

# الشباب اللاجئي في مخيمات الصحراويين محاصرون بين النسيان و انعدام اليقين

كارلوس بيلتشيس بلاثا  
ناتكسو اسبيرانثا فرنانديز



**الشباب اللاجئي في مخيمات الصحراويين**  
محاصرون بين النسيان وانعدام اليقين



# الشباب الالاجئي في مخيمات الصحراويين محاصرون بين النسيان و انعدام اليقين

كارلوس بيلشيس بلاتا  
ناتكسو اسيراتا فرنانديز



upna

Universidad Pública de Navarra  
Nafarroako Unibertsitate Publikoa



Arabako Foru Aldundia  
Diputación Foral de Álava



العنوان : الشباب اللاجئي في مخيمات الصحراويين , محاصرون بين النسيان وانعدام اليقين  
المؤلف: كارلوس فيلتشيس بلاتا و اسبرنتا ناتكسو فرنانديز

المحرر: جمعية أصدقاء و صدقات الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية بالآفا  
تحرير البحث : جامعة نافارا

تصميم الغلاف : لويس جوفر كوماس

التركيب otxeterP

الطباعة : مجلس محافظة آفا

الإيداع القانوني  
حقوق الطبع والنشر: جمعية أصدقاء و صدقات الجمهورية العربية

الصحراوية الديمقراطية في آفا

حقوق طبع النصوص للمؤلفين

حقوق نشر الصور: ناتكسو إسبارسا

التوزيع: جمعية أصدقاء و صدقات الجمهورية العربية الصحراوية

الديمقراطية في آفا

سفلي I انطونيو سوكري

غاستيزر - فينورا 30010

البريد الإلكتروني: [administrazioa@saharaelkartea.org](mailto:administrazioa@saharaelkartea.org)

الموقع الإلكتروني [www.saharaelkartea.org](http://www.saharaelkartea.org)

المشاع الإبداعي <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

الترجمة : مصطفى خطري ماء العينين.

**تاليف:**  
**كارلوس بيلتشي بلاسا .**  
**ناتكسو اسبيرانثا فرنانديز.**

" كانت لدي فكرة انه اذا اعطينا مسميات للمشاكل فانها تتجسد، ولم يعد من الممكن تجاهلها، على العكس من ذلك ان بقيت في طي النسيان، فانها يمكن ان تزول فقط مع مرور الوقت."

اسابيل ايبيدي: دار الارواح 1982





---

## فهرس

كلمة شكر	11
مقدمة السياق	13
الشباب الصحراوي	19
الدراسة الميدانية	19
التقاليد والحدائفة	25
ثقافة في عبور	25
الواقف وانعكاسه الاجتماعي	31
التعايش الديني	36
الاسرة والزواج	37
العمال كمحور وجودي	39
الصحة العقلية كوصمة عار	44
الرؤاية الشبانفة	47
الرغبة المكتومة	47
شئات لا يطاق	52
التراخي في التعليم	58
نرى الحياة تمر	60
الرب كمحور ثانوي	64

اليد الدسمة ، قصة مساوات	65
الصحة والقوالب النمطية للمرأة	69
بدون ترفيه أو عمل تجاري	72
الشباب في ارقام	75
اهم الخصائص الديمغرافية	75
المشروع الحيوي	77
التعايش الدينى	78
الصورة الشخصية مقابل الصحة	81
وقت الفراغ	83
الجنس والهوية	84
توصيات ختامية	89

## كلمة شكر

اولاً، نود الاعتراف بالمجهودات والتفاني الذي قام به كل من الاخوات والاخوة : مينة سيدي، احريرة محمد، البشير المحجوب و محمد سيدي محمود عباس الذين لولا مجهوداتهم لم يكن ممكن اقامة هذه الدراسة. كما نعرب عن امتناننا الى السيد الزين سيد احمد، وجميع هياكل اتحاد شبيبة الساقية الحمراء ووادي الذهب في مختلف الولاية على التسهيلات المقدمة في بيئة مليئة بالتحديات. شكرا لكم على تجنيد هاذا الحشد من الرجال، النساء والشباب المؤمنين بشدة بدورهم.

شكر إلى كل من: اتحاد الطلبة، وزارة الشباب والرياضة و وزارة التعليم المهني كهيئات رئيسية في هذه العملية على تقديم كافة الخبرة والدعم , كما نشكر وزارة التعاون، جمعية أولياء المعتقلين و المفقودين الصحراويين، اتحاد النساء الصحراويات، مجموعة صرخة ضد الجدار المغربي، مركز الأحداث بلاهي سعيد المعطي، المهنيين العاملين في مجال الصحة العقلية، السلطات الدينية، المفوضية، وزارة الاعلام و تلفزة الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية وكل المؤسسات والافراد الذين ساهموا في تقديم رؤياهم . و كذلك الى الفضاءات التدريبية مثل 12 اكتوبر، الغزواني، اولف بالم، 9 يونيو، مدارس السينما ، مدرسة الموسيقى والفنون في وزارة الثقافة، مدرسة نساء الداخلة و الى طلابهم في منحنا وقتهم للرد علي اسئلتنا.

كما نثمن مجهودات الاخوة: سيداحمد محمود، بشاري لمام، خطري نافع و محمد البخاري لاشرافهم على تنقلنا من مكان الى اخرى دون اعارة أي اهمية الي الوقت . والى العائلات : اقويقة عبد الحي، فاطمة العربي، فطيمتو ابراهيم السالم ، سعادو محمد الداف، مريم الناجم حيمودي والشيلة عمر لاحتضاننا كابناء لهم.

واخيرا، خالص الشكر الى جميع الاشخاص الذين ساهموا في هذا البحث الذي حاول جمع كل الاراء من خلال المشاركة في مختلف التقنيات و ممارسات البحث المقام.

## مقدمة السياق

جمعية اصدقاء و صديقات الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية بالابا تدعم الشعب الصحراوي منذ الثمانينات، من خلال مشاريع التعاون الإنمائي في مخيمات اللاجئين في تندوف، و خلق الوعي في بيئتنا بشأن الصراع في هذه البلد منذ اكثر من اربعين عاما والآثار المترتبة عنه، وتحقيقا لهذه الغاية، اقيمت العديد من الانشطة التوعوية، و عدة مبادرات للمرافعة والتحقيق بشأن حالة حقوق الانسان في الأراضي المحتلة.

وفي السنوات الاخيرة اصبحت الفئة الشابة من سكان المخيمات عنصرا فاعلا في احد اهم خطوط العمل من خلال تقديم الدعم لتعزيز وتقوية اتحاد شبيبة الساقية الحمراء ووادي الذهب (UJSARIO). ونتيجة لهذا العمل، تم تحديد الحاجة الى تصميم تخطيط استراتيجي في مجال سياسات الفئة الشبانية لا سيما المتضررة من قلة الفرص المتاحة. ان الحياة في اللجوء والاعتماد على المعونة الخارجية تمنع الشباب من انشاء مشروع مهني و حيوي بدون افاق صناعية او مهنية، اضافة الى كثرة وقت الفراغ الامر الذي ادى الى الاحباط الذي اخذ يضاعف الحالة المعنوية للشباب، والذي اصبح يشكل مصدر قلق مستمر ومتزايد من قبل حكومة الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية.

وفي هذا السياق، تطرح امكانية بدء مشروع يمكن الشباب الصحراوي من التعبير عن رؤيته , احلامه واماله. ومن هنا يأتي هذا العمل كخطوة اولى ليقدم ادلة على اعادة تحديد الاجراءات المتعلقة بالشباب في المخيمات. هذه الدراسة المقامة من طرف البروفيسور كارلوس بيلشيس

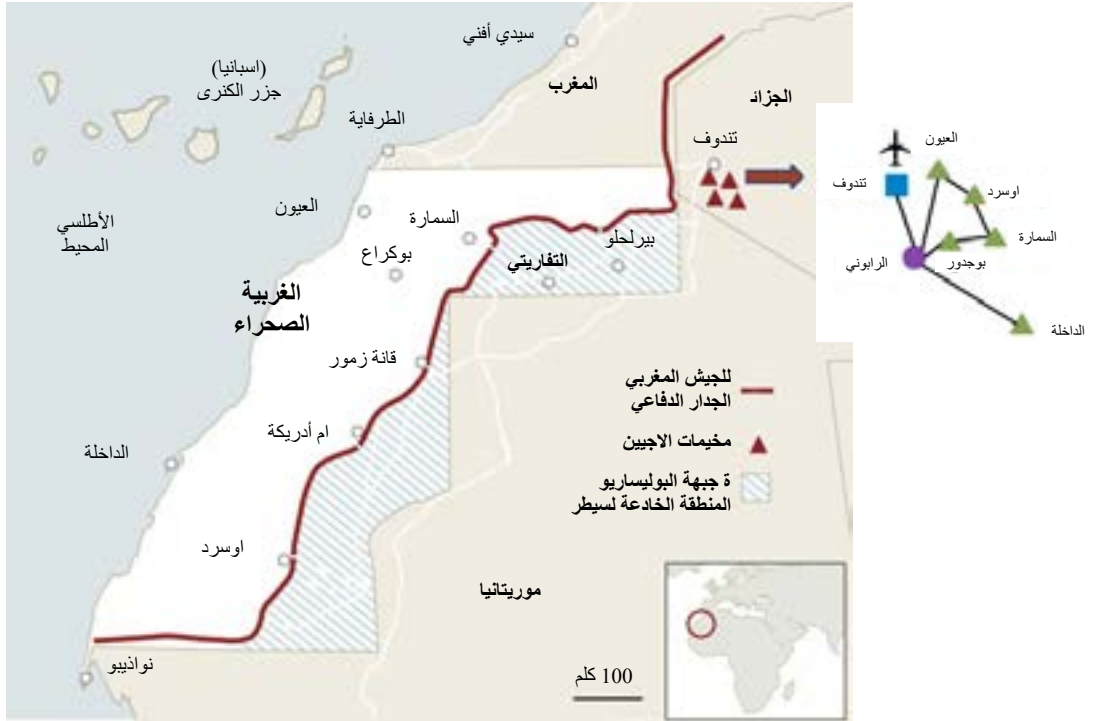
وفريقه من الجامعة العمومية بنبارا , يقدم تحليل نوعى وكمي, في مختلف الابعاد التي تهم الشباب في مخيمات الاجئين على اساس ما لديه من الوعي والخبرة. و قامت حكومة مقاطعة اليا Alava بتوفير الدعم المالي من اجل اجراء هذا البحث.

قبل اكثر من 40 عاما، تمكنت مجموعة من الشبان الصحراويين من جمع المجتمع الصحراوي تحت راية الحرية والكرامة ومقاومت الاستعمار ، و قامت بانشاء جبهة البوليساريو<sup>1</sup> كتورة حقيقية في الصحراء الغربية: لأول مرة منذ العام1884 , حيث باشرت اسبانيا في احتلال هذا الاقليم الصحراوي, لتنافس نظيراتها فرنسا، انكلترا، البرتغال في احتلال افريقيا، ان الامر لم يتعلق بقبيلة او مجموعات من البدو الرحل المتخلفة، بل بشعب و هو الشعب الصحراوي. ان جيل الولي مصطفى سيد حصل على اعتراف كل الشعب الصحراوي، الرجال والنساء من جميع الاعمار, مما دفع المجتمع الدولي بالمطالبة بانهاء الاحتلال الإسباني واجراء استفتاء لتقرير المصير و اختيار الشعب الصحراوي لمستقبله بكل حرية. الا ان المصالح الاقتصادية والسياسية للغرب في المنطقة، ولا سيما مصالح الولايات المتحدة وفرنسا في ظرف تهيمن فيه الحرب الباردة، فضلا عن الخوف من التحول السياسي في اسبانيا والبرتغال، جعلت مشروع الاستفتاء الموعد من اسبانيا و الامم المتحدة يستبدل باحتلال جديد وهذه المرة من المغرب وموريتانيا . ان قذارة الادوات المستخدمة من اجل تحقيق هذه الغاية كالمسيرة الخضراء و الاتفاقية الثلاثية في مدريد في تشرين الثاني/نوفمبر 1975, لم تؤدي الى اتفاق قانوني او قبول المشروع من جانب المنظمات الدولية، ولكن في الواقع لا تزال هي الاساس العمل في اسبانيا، فرنسا، والولايات المتحدة الامريكية بشأن مسألة الصحراء الغربية.

ان عنف و بطش الاحتلال المغربي-الموريتاني اجبر السكان المدنيين على الفرار عبر الصحراء حيث تواصل تعرضهم للهجوم بوحشية، الى ان تمكنوا من الاستقرار بالقرب من تندوف، الجزائر في مخيمات للاجئين والتي لا زالت قائمة حتى اليوم. الا ان ذلك لم يمنع الصحراويين من اعلان قيام الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية في 27 شباط/فبراير 1976. استمر الصراع المفتوح بين المغرب وجبهة البوليساريو حتى عام 1991, و بناء على طلب من هيئة الامم المتحدة اعلن وقف اطلاق النار، كما تم التوقيع على اتفاق السلام الذي ينص على تنظيم استفتاء

<sup>1</sup> امام هذا الجمود من جانب الحكومة الاسبانية، بعد فشل المسارات التفاوضية التي بدأت منذ سنوات مع الحركة الطلانية من اجل تحرير الصحراء ، محمد البشير سيدي ابراهيم بصيري، و مجموعة من الشباب، بما في ذلك القيادي الولي مصطفى السيد ، قرر انشاء الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء وادي الذهب اول مؤتمر لها الذي عقد في نواكشوط، موريتانيا الذي انتخب امينا عاما لها ابراهيم غالي. جبهة البوليساريو تطالب على بكافة الاصعدة منذ 10 ماي 1973, بالكفاح المسلح من اجل الحصول على حق تقرير المصير في الصحراء الغربية.

## اقليم الصحراء الغربية



تقرير المصير و نشر بعثة الامم المتحدة للاعداد والاشراف عليه بنفسها. غير ان الضغط الدولي الذي مارسه المغرب قد حال حتى الان دون اجراء هذا الاستفتاء.

في الوقت الحاضر، فان الشعب الصحراوي ما زال مقسما بين مخيمات اللاجئين، وفي الاراضي المحتلة، حيث الشعب الصحراوي يشكل اقلية و يتعرض للقمع المتواصل، و في المنفى في بلدان اخرى كموريتانيا واسبانيا. ومن ناحية اخرى، هناك بعض المجموعات من البدو الرحل تسكن في المناطق المحررة و التي يفصلها عن الجزء المحتل جدار عازل طوله 2.500 كلم محاط بالالغام شيده الحسن الثاني من اجل وقف غارات جبهة البوليساريو.

على الرغم من الصعوبات، فان المعنويات العالية وحسن التنظيم الاجتماعي في المخيمات، حقق قدر من التنمية، وفي كثير من الحالات مماثلة للبلدان المستقلة في جوارها. كضمان

وصول المياه والاعذية الاساسية , توفير الرعاية الصحية الاولية للجميع والتعليم لجميع الاطفال  
ايضا هناك وسائل الاعلام الخاصة بالصحراء , كالاذاعة و التلفزيون الوطنى  
(RASDTV). ومن ناحية اخرى, توجد منظمات جماهيرية نشطة للغاية, مثل اتحاد شبيبة الساقية  
الحمراء ووادي الذهب UJSARIO و الاتحاد الوطنى للمرأة الصحراوية (UNMS).

ان الدعم الدولى يكاد يكون العائل الوحيد فى الحياة فى المخيمات رغم  
ان مع مرور الوقت ظهرت هياكل اقتصادية صغيرة او محلات تجارية عائلية, قد ادت الى الاختلافات  
بين افراد المجتمع و ظهور اشكال متباينة من الشرائح الاجتماعية غير معروفة اصلا فى المخيمات.  
نظرا الى شدة الارتباط السياسى والمادى للمخيمات بما يجري فى الجوار , فان الحياة نفسها قابلة للتقلبات  
السياسية والاقتصادية الدولية. ومنذ عام 2007 المساعدات الانسانية قد انخفضت انخفاضاً كبيراً بسبب الازمة  
الاقتصادية التى تعانى منها البلدان الغربية, ولا سيما فى اوربا. اما فى المجال السياسى,  
هناك حدثان هم الاكثر تأثيراً على حياة السكان الصحراويين فى مخيمات الاجئين , من جهة  
المظاهرات التى تميز بها الثوران الشعبى على نطاق واسع من طرف الشباب فى المناطق  
الحضرية فى بلدان شمال افريقيا والشرق الاوسط, ابتداء من عام 2010, المعروفة باسم "الربيع  
العربى", و الذى تمثل بمخيم اكديم اويك<sup>2</sup> Gdeim Izik فى حالة الصحراء الغربية, و من جهة اخرى ازدهار  
نفوذ الحركات المتطرفة المسلحة ذات الهام اسلامى فى نفس منطقة, وهى المناسبة التى استغلتها بعض  
القوى الغربية للتدخل فى مختلف بلدان المغرب العربى والساحل, و كانت بمثابة الذريعة لممارسة  
المزيد من الرقابة و الضغط على المخيمات تحت شعار الوقاية من الارهاب الجهادي.

ان عدم فعالية الامم المتحدة, وتقليص المساعدات الانسانية, والتهديد بتصفية المخيمات بخطر  
ارهابى محتمل, كل ذلك لم يكن عائقاً امام السلطات فى جبهة البوليساريو و الجمهورية العربية

<sup>2</sup> رغم ان الصحافة الغربية ظلت ترى ان تضحية الشاب التونسي محمد البوعزيزي ما ادى الى تفجير الربيع العربى, على خلاف  
ناعوم تشومبىسكى وغيره من المحللين الذين يعتبرون ان اول محفل التمرد الذى طالب فى احتجاج سلمى واسع النطاق على ضرورة اجراء  
اصلاحات سياسية واقتصادية عميقة, جرى فى مخيم اكديم ازيك , على بعد كيلومترات من العيون, حيث ان حوالى 34000 مدنى نصبوا خيامهم  
للمطالبة بحقوقهم المدنية والاقتصادية والثقافية. المخيم. نظم نفسه لمدة 29 يوماً, وقد تم القضاء عليه بوحشية من طرف القوات المغربية فى صباح  
يوم 8 تشرين الثانى/نوفمبر



الصحراوية الديمقراطية على الرهان بمواجهة التحديات الحقيقية للشباب فى المخيمات, ويتجلى ذلك فى الحماس والتعاون الواضح اثناء اجراء هذه الدرالك. ونامل ان نكون قد تمكنا من الاجابة حسب الامكان على القرض من هذه الراسة.

جمعية أصدقاء و الصديقات

الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية بالابا



# الشباب الصحراوي

## الدراسة الميدانية

هذا البحث الاجتماعي<sup>3</sup> اعد بناء على طلب من جمعية اصدقاء وصديقات الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية -Sahara-Elkartea, وذلك بالتعاون الوثيق مع UJSARIO<sup>4</sup> اتحاد شباب الساقية المراء ووادي الذهب. وهي دراسة تهدف الى تحديد وتقييم حالة و احتياجات الشباب اللاجئين في مخيمات اللاجئين الصحراويين , في تندوف, الجزائر , فضلا عن قاعدة اولية من اجل التدخلات الرامية الى تعزيز وتقوية الاستراتيجيات والسياسات في مجال الشباب مستقبلا. العينة قيد الدراسة تضم جميع الشباب المقيمين في المخيمات الخمسة الموجودة و الذين تتراوح اعمارهم بين خمسة عشر و ثلاثين سنة. و تجدر اشارة خلال بحثنا هاذا واجهتنا اشكالية التفاوت في التعداد السكاني , بحيث ان الصحراوية والجزائرية تؤكد ان عدد الاجيين 165.000.

<sup>3</sup> البحث من تصميم البروفيسور من قسم علم النفس بالجامعة نبارا العمومية، الدكتور كارلوس بيلتشيوس بلاسا وهو يعتبر الباحث الرئيسي في هذا البحث الذي كان بإشراف من إدارة OTRI (إدارة تحول نتائج البحوث) في جامعة نبارا العمومية. ناتكسو اسبيرانزا فيرنانديز هو باحث ، محلل و منسق في الميدان . هذا البحث لم يكن ممكن الا بمساهمة :اتكساسو خوسوي ،أنثشيل ريبس و قونثالو وقيرا من جامعة نبارا العمومية .مينة سيدي ، احرييرة محمد و محمد سيدي عباس ( فريق محلي ) البشير محمد (مترجم) ، الزين سيداحمد و هياكل اتحاد الشبيبة في جميع الولايات ، سيد احمد محمود، بشاري لمام ،خطري نافع و محمد البخاري (النقل). و العائلات أفوية عبد الحي ،فاطمة العربي، فاطمة ابراهيم السالم ،سعادو محمد الدلف، مريم الناجم،حمودي و الشيلة عمار على العناية ، والاحتضان ، تراثنا تشكون ،مارتا بونثي و سانتي خمينو ( أصدقاء و صدقات ألج. الع. الص. أد. من الإبا) ، يولاندا ارانا ( ورشة علم المجتمع من ل )، انخل ركالدي (مراجعة النشر). شكرنا كذلك الى كل المنظمات و المهنيين الذين ساهمو في العمل و بالأخص الشباب الصحراوي بتقديمهم لنا قصص و تجارب مهمة.

<sup>4</sup> - هي تنظيم جماهيري وطني يحتضن كل الشباب الصحراوي الذين يدافعون عن حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير. المنظمة تؤدي عملها السياسي والاجتماعي في ظل النقص الشديد في الموارد وفي قسوة الظروف المعيشية للاجئين في حمادة تندوف ، الجزائرية. هي فريق يناضل من اجل تحقيق أهداف التحرير الوطني ، البناء، والتقدم. تعمل على احترام الحوار والديمقراطية وحرية التعبير، في مجال حقوق الانسان، وتنتشر ثقافة التسامح ، والسلام. تدعم المساواة والمشاركة ، والتقدم و التعاون الدولي .





في حين ان الوكالات الانسانية تخفض هذا العدد الى 125.000 نسمة مقسمة بين خمسة ولايات او مخيمات ( السمارة، العيون، الداخلة، اوسرد، وبوجدور) كل ولاية تتكون من عدة دوائر والتي بدورها موزعة الى احياء او بلديات. ومن خلال تلك المنظومة يمكن توفير الخدمات في الصحة , التعليم، التجهيز والنقل، فضلا عن توزيع الاغذية، الغاز وغيرها من الموارد.

كما انه لا توجد بيانات التعداد الرسمي لقياس على وجه الدقة عدد الشباب الذين يعيشون في تلك المخيمات. بعض الدراسات تتحدث عن تقدير الساكنة الشابة بين (خمس عشر و ثلاثين سنة ) في القارة الافريقية بحوالي 32.4 في المائة من مجموع السكان، بالرغم من جميع الاختلافات و الخصائص التي يمكن ان تكون هناك حسب البلدان. حسب البيانات الاخيرة، كانون الاول/ديسمبر سنة الفين و اربعة عشر، فان تعداد السكان في مخيمات تندوف، حوالي 124.260 نسمة<sup>5</sup> , مما يشير الى احتمال اوجود 40.260 الشباب.

نظرا لخصوصية الموضوع هدف البحث، واهمية العناصر الثقافية، التعريفية و سيو- سياسية , و التوصيفية التي يمكن ان تكون في ذهنيات و مواقف الشباب . قامت هذه دراسة ذات طابع اجتماعي تهدف الى التدخل على اساس توقعات ومطالب المجموعة قيد الدراسة في المستقبل.

ان الدراسة استخدمت اساليب وتطبيقات نوعية و كمية<sup>6</sup> من اجل تقييم وتحديد الوضع الحالي في اراء و مواقف الشباب. بالاضافة الى ذلك و بهدف التطلع الى استنتاجات هادفة، من اجل التعمق في المعلومات و فهم الواقع اكثر . قد اقيمت ورشات عمل بمشاركة الشباب الرغب في المساهمة بدناميكية و حيوية من اجل تفعيل المشاركة الشبانية و الريادة في بناء المستقبل.

ومن اجل تحقيق اهداف البحث تم اللجوء الى مصادر مختلفة، و كمدخل تم جمع اهتمامات الجمعيات المهتمة بالبحث، والتي تمتلك خبرة عملية واسعة في المخيمات. بعد ذلك اقيمت نقاشات مع مجموعات من الشباب الصحراويين المقيمين في Alava للحصول على تماس اولي مع الفئة محل الدراسة , بعد ذلك من خلال الزيارة الاولى الى المخيمات , و اجراء مقابلات مع اشخاص

<sup>5</sup> - هذه البيانات تتفق مع تلك التي يستخدمها الهلال الاحمر الصحراوي في توزيع مواد السلة الغذائية . وهي حصص فردية، اي , لكل شخص. و تستند على البيانات التي تقدمها الوكالات الكبيرة مثل مفوضية شؤون اللاجئين -

<sup>6</sup> - من اجل تحديد نطاق الدراسة واهدافها، تم اجري في بداية التحقيق , ستة جمعيات مفتوحة للشباب في المخيمات. في الوقت نفسه، اقيم عدد من خمسة وعشرين مقابلة شبه مبرمجة اشخاص البارزين في مختلف المجالات: الاجتماعي والديني والتعليمي والسياسي والتعاون. و المنظمات... من اجل استكمال النظرة النوعية اجريت عشر مجموعات للنقاش , اثنتان في كل من الولاية. ان المقابلات والمجموعات كانت مسجلة على البرمجيات الحاسوبية ومحتوياتها اعيدت كتابتها . وفي الجانب الكمي تم انجاز 591 استجواب على اساس التمثيل النسبي في كل مخيم. و اخيرا، لاقتراح اولويات العمل في خطة مستقبلية للشباب عقدت خمس ورشات تشاركية , و واحدة في كل مخيم تحت شكل (Phillips 66) حلقات العمل التي حظيت بمشاركة مائة وخمسا و ثلاثين الشباب من الجنسين -

لديهم رؤية متميزة في الحياة اليومية (مثل UJSARIO, الموظفين الفنيين والمهنيين, قيادة سياسية اجتماعية , دينية او التعليمية...), كما اقيمت, فى الوقت نفسه, عدة جلسات عمل, و اجتماعات مفتوحة لجميع الشباب, من اجل تحديد الاحتياجات والتحديات الرئيسية التى فى رايهم تتطلب ان يكون تحقيق فيها.

الرحلة الثانية من خلال جلسات فرق النقاش و العمل المنتظم لسبر الاراء مكنت من ادماج المنظور الذاتى فى الخطاب الشبابي . و بفضل هذه التدخلات تمكنت هذه الدراسة من تحقيق عددا من العناصر الاساسية كما كان مبرمجا : فهم وتقييم حالة الشباب المقيم فى مخيمات تندوف بعمق , تحديد المواقف والاراء, والقيم, اساليب الحياة, المعتقدات, الاحتياجات فى مجالات تشمل التدريب والعمالة, الحياة الاسرية, والمشاريع الحيوية, الصحة, استهلاكات, شبكة الانترنت والتكنولوجيات ذات الاستخدام اليومي, الترفيه وقضاء اوقات الفراغ والهوية والمشاركة السياسية.

وبالاضافة الى الهدف الرئيسي, قد تم التطرق الى بعض المجالات الاخرى و التي تشمل فى مايلي:

الخصائص الاجتماعية – الديمغرافية , التعليمية والعملية للشباب , الثقافة التقليدية الصحراوية , العلاقات بين الاجيال , التجارب الدينية , النقائص , الاحتياجات التدريبية و الثقافية , والعمل , مشاريع الاسرة المربوطة بالزواج, الجنس و المساواة , تقلد المناصب , توزيع مساحات الوقت الحر ( الاحتياجات والمطالب), فهم الصحة, المرض و انماط الحياة الصحية , الجنس , استهلاك التبغ و الكحول و غيرها من المخدرات , و النزاعات الشبابية, التجارب خارج المخيمات , والمشاركة الجموعية, الاجتماعية, والسياسية , و التصور الشبابي حول مستقبلهم , و حول الصراع , ومشاريعهم الحيوية و التي تهدف الى تحقيق اقصى حد ممكن من برامج العمل, التدخلات المستقبلية و زيادة مستوى المعلومات.

تعرض هذه الوثيقة فى جزئين , تقدم فى الجزء الاول ملخصا مطول انتهت صياغته فى يونيو 2016 يتضمن التقاليد فى الحدائة و المتمثلة فى النظرة النوعية للوضع الحيوي للشباب من خلال منظور نقدي للأشخاص ذوي خبرة فى الميدان و فى فهم الخطاب الشبابي , وفى الجزء الثانى يقدم الخطاب الشبابي, و يحلل الشباب فى الارقام , الاحصاءات والمؤشرات التى تساعد على وصف الحياة اليومية فى المخيمات والتوقعات المستقبلية للشباب فى المخيمات اللاحئين الصحراويين.





# التقاليد فى الحداثة

## ثقافة فى عبور<sup>7</sup>

التطرق لحالة الشباب فى مخيمات تندوف, من خلال آراء اشخاص مؤهلين وهم يعملون فى هذا الموقع الفريد, لفت الانتباه الى التحليل الواضح والتوافق بينهم عند الاشارة الى الاسس الايديولوجية الاقتصادية والثقافية الكامنة وراء هذه الوضعية الاجتماعية فى المخيمات, و تغييرها على الاقل من الناحية الجوهرية, فى عالم الشتات الصحراوى. يتعلق الامر بمعرفة افكار ولآراء التى توجد حول ظروف حياة الشباب (خمسـة عشر سنوات وثلاثين سنة) الذين يقيمون فى الولايات الخمسة التى يتكون منها هذا المكان الفريد فى الصحراء. الروايات الفردية و الجماعية, موضوعة فى تطبيقات البحث المطبقة تتفق حول القناعة بان النضال من اجل الاستقلال و تحرير الاراضى المحتلة هو هدفا ذا اولوية بالنسبة للشباب الصحراوى, كسائر الشعب الصحراوى .

كما اشير الى قساوة الحياة اليومية فى المخيمات بالنسبة للشعب الصحراوى بشكل عام والشباب بوجه خاص. قساوة الحياة الناجمة عن حدة و هشاشة الوضع الطبيعى فى الصحراء , بالإضافة الى ذلك , الاعتماد على المساعدات الخارجية من اجل البغاء على قيد الحياة امر معتقد جدا.

<sup>7</sup> روشيل ديفيز يحلل الحداثة والتقليد فى العالم العربى من حيث التكامل بدلا من المواجهة. وفى هذا الصدد قال: " عموما نعرف ان التقاليد هي شئى محافظ او قديم, والحديث باعتباره شئنا جديدا, و متقدم . ولكن ليس بالضرورة ان تكون هكذا. كما هو الاعتقاد فى العالم العربى عن التقليد والحداثة , و قد استوعب الشباب ذلك فى حياتهم دون اى مشاكل, سواء الطريقة حديثة مثل اساليب التفكير و التصرفات التقليدية, فضلا عن المنتجات والتكنولوجيا. فى العالم العربى الان الشباب يستخدم الطرق التقليدية فى التعبير عن القيم الحديثة, فضلا عن اشكال التكنولوجيا الحديثة فى التعبير عن المفاهيم والسلوكيات التقليدية - ديفيس ر. (2008). التقاليد و الحداثة . سبيا : المجلة الرهسية الثقافات. مؤسسة الثقافات الثلاثة . مسترجع من-<http://revistaculturas.org/wp-content/uploads/2013/02/Tradici%C3%B3n-y-modernidad.pdf>

وهذه الصعوبات في البقاء قد تضاغت في السنوات الاخيرة مع الازمة الاقتصادية وما يصاحب ذلك من القيود المفروضة على المعونات الدولية.

بعد توقف الحرب<sup>8</sup> رقم استمرار النزاع مع المغرب , فإن التصور الجماعي الذي بنى على اساسا فكرة الانتقال الوشيك من المخيمات و العودة الى الصحراء حرة و مستغلة , قد تلاشت. كل هذا يثير الطرابات ولا سيما بين الشباب, بما في ذلك الاضطراب في النظام العقلي, ازاء مستقبل البقاء لفترة اطول في هذا المنطقة الهشة و القاسية. ان هذا الواقع الصعب لا يمنع التعبير عن التقدير و الامتنان الذي يكنه الشعب الصحراوي للشعب الجزائري على مساعدته وكرم الضيافته.

الاستقلال يشكل نقطة التقاء و البدء في تنفيذ اي مشاريع حيوية جديدة و مستدامة للشعب الصحراوي, بغض النظر عن البعد الايديولوجي و الجيلي ومن اين معالجته.

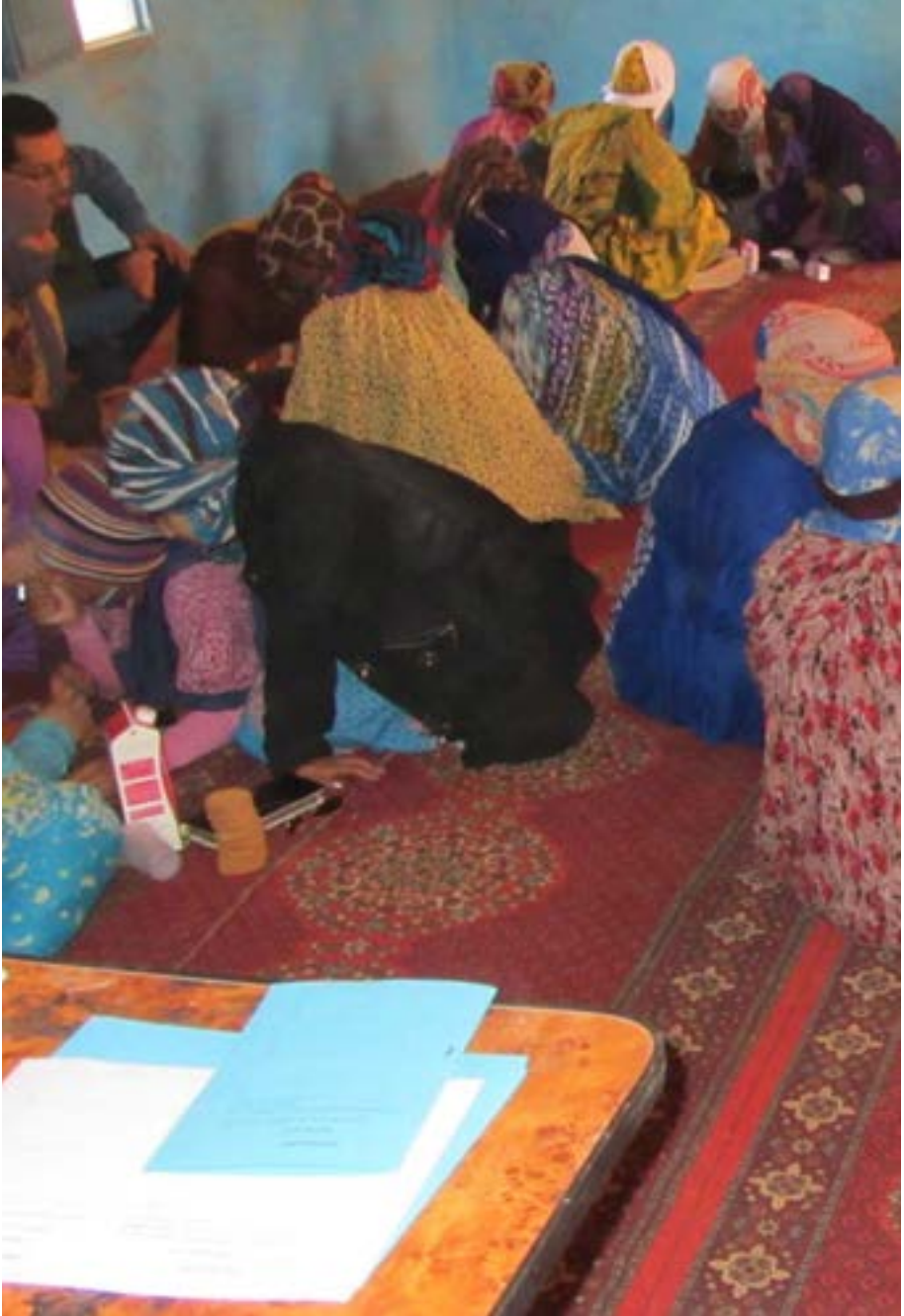
لكن في هذا المجتمع – الحالم بالعودة الوشيكة من صحراء تندوف الى الوطن , الصحراء الغربية - تحدث بطريقة متداخلة العديد من التغيرات التي تبرز في ديناميكيات تطلع الشباب, و كذلك لدى الكثير من الاشخاص البالغين, يؤكد ان انتقال المجتمع الصحراوي التقليدي القائم على القيم وثقافة الاجداد, في اتجاه الحدائة الزائفة و من هنا ينبع من ما يسمى بـ "ثقافة عالمية", التي تتداخل في عملية العبور من فترة الحرب الى الفترة الجارية, فترة السلم. وينقل هذا التحول المجتمع من مجتمع نموذجي - قائم على التضامن, الى الاطار الحالي و المتمثل في الراسمالية و الذي يصب في مجتمع تحكمه الانانية المتزايدة. ان ازدواجية المعايير الموجودة مؤخرا في المجتمع, والتي تجمع بين قيم التضامن, والانانية الناشئة في الشعب الصحراوي تصبح واضحة ايضا في جوانب اخرى من الجانب الفكري الى المجال الاجتماعي. ومن بين الشباب يبرز نوعا ما من الاختلاف في تصور للحل الصراع: في حين ان معظم الناس يريد الطرق السلمية , فهناك اقلية تدعو الى العودة الى الحرب, يبين ذلك تباين في الخطاب الحالي عكس التصور الاحادي في ما مضى .

<sup>8</sup> في الصراع المسلح بين جبهة البوليساريو والمغرب, الذي بدا في اواخر عام 1975, وانتهى بوقف اطلاق النار, فضلا عن انشاء المنورسو في عام 1991. وفي الوقت الحاضر, نجد نقسنا في مواجهة هذه المرحلة التي نوصفها بانها "لا حرب ولا سلام".

قياب الحس التضامنى البارز جدا فى فترة الحرب, و يتناقض مع عقلية الاجيال التى لم تعرف المواجهة العسكرية. والنتيجة هى اننا انطلقنا تدريجيا فى البحث عن الحلول للمشاكل الخاصة على حساب المصلحة الجماعية. وهنا من دون شك يكمن المشكل الاساسى والذي غير الاتجاه الخطابى لدى جزء كبير من الشباب و الذى اصبحت تسوية النزاع من منظور الدرجة الثانية بالنسبة له.

تطور المجتمع الصحراوي يثير تغييرا كبيرا , ليس فقط على أفكار الشباب, بل فى كل مكان من النسيج الاجتماعى. من مجتمع متضامن قائم على مبدأ المساواة, الذى ساعده على التغلب على الفقر المدقع نتيجة النزاع المسلح , اذ ان الموارد الشحيحة المتاحة تشارك فيها الاسرة على ابعد نطاق الى الاطار المرجعى الحالى الذى يضع الاسرة كمركزية اقتصادية باعتبارها وحدة تضامن من اجل جلب الموارد, وايضا من حيث الاستهلاك. ان من بين الاسرة من لديها افراد لديهم عمل, او تتلقى مساعدات اقتصادية خارجية, هذا من شأنه ان يفضى الى هيكلة غير متساوية بين ذوى الموارد الاقتصادية والذين يعتمدون كليا على المساعدات التى يتم توزيعها بشكل منتظم فى المخيمات و يبروز ببطئ عدم المساواة.

وثمة مسألة اخرى توافقت حولها الاراء و هي الرعاية الصحية, سواء فى جانبها البدنى او العلقى. الدراسة لاحظت ان جزءا كبيرا من سكان المخيمات لا يعرف حالته الصحية, تقتقر المؤشرات الاساسية فى مثل: الوزن, الطول, IMC مؤشر كتلة الجسم , التوتر او حالة النظر. وفى هذا الصدد يلاحظ الطلب الصريح من اجل وضع بروتوكولات الرصد والمتابعة الصحية, على خلاف الذين زارو بلدان بالخارج, وتكونت لديهم تلك الثقافة الصحية.



الحالات الناجمة عن كثرة وقت الفراغ، الافتقار الى العمل، صعوبة الزواج، او عدم المساواة الاقتصادية التي تنتشر فى اوساط الشباب ( نموذج المجتمع الاستهلاكى ينتشر على اثر تأثير التلغزة , والتكنولوجيا الجديدة فى اسلوب الحياة الملاحظ اثناء السفر الى الخارج ) كلها قد تؤثر على الحالة الصحية البدنية والعقلية لجزء كبير من الشباب. قساوة البيئة، القيود المتزايدة فى الحماية الغذائية, ملوحة المياه فى بعض المخيمات, العجز فى الموارد الصحية الوقائية, وما الى ذلك, له تاثير مباشر على الحالة الصحية للسكان. مشاكل الاسنان, والرؤية, وسوء التغذية, وفقر الدم, والاضطرابات الهضمية, والربو.... تكمل بعض حلقات امراض الاكثر شيوعا. وبالإضافة الى ذلك, ان لعنة المرض العقلى بين المجتمع الصحراوي يشكل تحديا اضافيا, فى حالة التدخل النفسى. ان نقص الموظفين فى الطب النفسى فى المخيمات يلزم الموظفين الفنيين فى مجال علم النفس المساهمة فى عملية علاج المرض العقلى.

وفيما يتعلق بالمرأة, فى مجال الصحة, لا بد من الاشارة الى ان الضغط فى وجود نموذجين فى ما يتعلق فى النسيج النسوي ( التقليدى و الذي يتبنى فكرة الوزن الزائد, و المعاصر و الذي يتبنى فكرة الرشاقة و بياض البشرة ) مما يدفع هذه الفئة الاخيرة الى استخدام العقاقير الضارة دون مراعات المعايير المتبعة فى مجال التجميل النسائي من اجل تحقيق تلك الغاية. كثير من النساء يشتكين من الرقابة المفرطة والضغط من طرف الاسرة و المجتمع بوجه الخصوص: كجنس وكشباب باعتباره غير ناضج.

كل هذه الامور تشكل مجموعة من المواضيع المعقدة, ومحل للنقاش والتي سيتم التطرق لها فى الفصول اللاحقة.



---

## المنظر و صدمته الاجتماعية

حين نفسر خطاب الشباب ومعانيه، فإن يشير اليه التحليل الاجتماعي، على نحو متكرر، اذ يتحدث عن الشباب كما لو كان فئة متجانسة. يمثل الشباب فئة اجتماعية لم تكن محل الاهتمام رغم خاصية السن التي تميزه . في البلدان المتقدمة الفضاء الحيوي للشباب كان دوما في تحول , على غرار التحرر المنزلي . اما في المجتمعات الاخرى هذه القفزة لم تكن الا عن طريق الزواج او بلوغ سن الرشد. في المجتمع الصحراوي، النظرة الاجتماعية والادارية تنموقع في الخمسة واربعين عاما. في هذه الدراسة، قد حددنا محل للدراسة في ثلاثين سنة.

هذه المسألة تولد اختلاف نوعي فيما يخص الشباب في جميع المجتمعات، و التي اكدتها البحوث الاجتماعية، عند الحديث عن الشباب الصحراوي، يصبح من المؤكد و حسب اولئك الذين شاركوا في المقابلات. ان هذا التنوع يفسر على انه ثراء ثقافي ، اجتماعي و سياسي , رغم انه يعقد استراتيجيات تناوله. الاشخاص الذين تمت مقابلتهم من خلالهم تبرز فكرة ان الشباب الصحراوي شباب متنوع ، ويلاحظ هذا الاختلاف حسب السن ونوع الجنس، ومستوى التعليم، الايديولوجية السياسية والالتزام الاجتماعي، ومن حيث التعايش مع الثقافات الاخرى، المسؤوليات العائلية، العيش في مخيمات اللاجئين أو المناطق المحررة، المحتلة او في الشتات، ومن مختلف التجارب الحياتية التي خاضها الشباب. وأي منهج عمل مع الشباب يجب ان ينطلق من هذه الحالة المتباينة.

وهذه المسألة تولد اختلاف نوعي فيما يخص الشباب في جميع المجتمعات، و التي ايدتها البحوث الاجتماعية، عند الحديث عن الشباب الصحراوي، يصبح من المؤكد و حسب اولئك الذين شاركوا في المقابلات. ان هذا التنوع يفسر على انه ثراء ثقافي ، اجتماعي و سياسي ، رغم انه يعقد استراتيجيات تناوله. الاشخاص الذين تمت مقابلتهم من خلالهم تبرز فكرة ان الشباب الصحراوي شباب متنوع ، ويلاحظ هذا الاختلاف حسب السن ونوع الجنس، ومستوى التعليم، الايديولوجية السياسية والالتزام الاجتماعي، ومن حيث التعايش مع الثقافات الاخرى، المسؤوليات العائلية، العيش في مخيمات اللاجئين أو المناطق المحررة، المحتلة او في الشتات، ومن مختلف التجارب الحياتية التي خاضها الشباب. وأي منهج عمل مع الشباب يجب ان ينطلق من هذه الحالة المتباينة.

كما قالت احدي المشاركات فيما يخص التباين بين الشباب الإناث ، " في هذا الجيل في حد ذاته، هناك مجموعة من الفتيات درسن في الجزائر لهن ثقافة وافكار و اهداف مختلفة مع الاواني التي درسن في كوبا، ليبيا...".

ان تحول المجتمع من نموذج المساوات اثناء فترة الحرب، القائم على التضامن بين الاجيال كافة من اجل الصمود، و الوجود كشعب، تفسح الطريق في فترة السلم الى نموذج لمجتمع يستند الى المادة و الذاتية. وهذا النموذج يمكن ان يكون اكثر بروز بين الجمع الشباني ، وان كان تدريجيا قد بدا يغزو من تبقى من الاجيال الاخرى . ان التحول من مجتمع البدو و الترحال الى الحضر، من العيش في حركية الخيمة<sup>9</sup> الأصلية من شعر الإبل و الغنم الى الاقامة في منزل من الطوب ، التحول من مجتمع قبلي يعتمد على الاسرة الممتدة الى الاسرة الواحدة، والتحول من اقتصاد الكفاف الى مجتمع استهلاكي ، - رغم انه قد يكون من خيال التكبير المستقبلي- ، قد يعكس تغييرات هامة قد تؤثر على اسلوب الحياة، الى حد كبير و في تغيير العقليات.

الرجال والنساء الذين عاشوا الحرب يحافظون بدرجة اكبر على مفهوم المجتمع المتضامن. بعكس الاجيال الجديدة التي لم تعرف الصراع الذي حول المجتمع الصحراوي، وتظهر اكثر ميوولة الى نماذج المجتمعات التي تعكسها التلفزيونات، ووسائل التكنولوجيا الجديدة، المجتمع الذي يستند على الذاتية و الماديات وعلى الرغم من العمق التاريخي وثقافته الخاصة، الا ان الاغراءات التي يفرضها المجتمع الاستهلاكي اصبح من الصعب معها احتواء الشباب. ومن ثم، فان الاشخاص الذين تمت مقابلتهم

<sup>9</sup> الشاعر عبد الل حسنى ، يكتب باللهجة الحسانية ، يؤكد ان الانسان الصحراوي لديه ارتباط قوي بالخيمة، التي ترمز الى الكرم التي مثلت الكثير بالاضافة الى حسن الضيافة في حيات الرحل في الصحاري الشاسعة.



أشاروا باللحاح الى التركيز على اهمية الحفاظ على الذاكرة التاريخية فى اوساط الشباب و اعادة التاهيل فى قيم الثقافة التقليدية. وان التغير الذي تشكل مع مرور الزمن والذي يتجلي من خلال الخيمة التقليدية الى بيوت الطوب ، والذي جاء في تعبير احدهم: " ان الخيمة سابقا، تبقى مفتوحا على ابوابها الأربعة و على الاتجاهات الاساسية تجسيدا الى التضامن وحسن الضيافة تجاه الاخرين. وبينما بيوت الطوب تبقى مغلقة الأبواب لا يدخل لا الريح، ولا الرمال، و لا الاشخاص ". وهذه رواية صريحة تعكس التغير من مجتمع منفتح الى مجتمع منغلق .

العمل المجتمعي، ينبغى ان يوجه الى تحفيز الشباب بشكل عام، والنساء بصفة خاصة، على ريادة عملية التبادل بين الأجيال من حيث مبادئ الثقافة نفسها على ادارة التغيير، والعمل على التحول الى مجتمع حر ومستقل. وفي هذا الصدد من الضروري ان النساء – عليهن التزام اجتماعي يفرض عليهن ان يخطين نحو المزيد من المسؤولية لتأدية الالتزام لريادة المؤسسات الاجتماعية والسياسية الصحراوية.

وقد تبلور الطلب الصريح من مجتمع البالغين، من اجل ثبات و تثبث الشباب بالتزامه و ببذل الجهود كما فعلت الاجيال السابقة من اجل الحفاظ على المكتسبات الحالية . وليس الى خطاب من اجل الانتقادات، ولكن المطالبة بمزيد من المسؤولية فى المستقبل، ابتداء من السمات الثقافية والاحترام المتبادل بين الاجيال. وهناك فكرة بارزة فى الخطاب الذى ورد فى معظم المقابلات، بمعنى انه قد حان الوقت للتناوب بين الأجيال فى قيادة المجتمع. ان التغير بات وشيكا. لذلك هناك نداء للشباب للعودة الى نموذج المجتمع المتضامن. وهو ما يتطلبه الوقت الحالى، من اجل اتمام عملية الانتقال الى الاستقلال الذي يستدعيه الوقت الحالى .

تبادل الأدوار بين الاجيال يظهر ضمن اساسيات اقتراب ظرف التغير الجديد. على حد قول احدهم: " هناك جيلين يمكننا ان نقول إحداهم ذاتي ، اذا جاز التعبير، كما ان الاخر جيل متضامن (...). نجد ان الجيل الجديد، او الجيل الذاتي ، تقع على عاتقه الكثير من المسؤوليات، و الكثير مما يمكن ان يعيد الى مثل ذلك الجيل الذى يتمثل فى التضامن. (...). واذا كان الجيل الجديد لم يقف من مقاعده ، فالاجيال القديمة لا يجوز الخروج من حيث هم " .

من اجل الحركة بسهولة، العلاقات بين الاجيال ينبغى ان تستند الى الاحترام المتبادل وهو شيء بارز فى الثقافة التقليدية، ويمكن ان يتم تبنيه ايضا، فى الثقافة الديمقراطية. احترام يتيح الحوار و التوافق فى الاراء بين الأشخاص. ومن ثقافة اللقاء بين الاجيال ، الاتصالات يمكن ان تعتمد على مبداء





الحوار والاستماع, فى السعى من اجل فهم حالة الاشخاص الاخرين (الوقوف على وضعية الجيل الاخر). ان زيادة فقدان الاحترام داخل المجتمع الذي أشار اليه شركائنا و الذي يكون أساس التفاهم داخل ثقافة الشعب الصحراوى, ولذلك يدعو الى ايجاد أنشطة تدريب ونشر الثقافة الصحراوية خاصة بين الشباب, وهو الذي فى نهاية المطاف, يعطى لهذا الشعب هوية متميزة.

## التعاشيش الدينى

بدءا من الانتفاضة فى مخيم الكرامة فى اكديم ازيك بين تشرين الثانى/نوفمبر سنة الفين عشر, المجتمع الصحراوى بصفة عامة, والطبقة السياسية على وجه الخصوص, لديهم وعي اكثر بالدور الذى يجب ان يلعبه الشباب فى الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية (RASD).

اكديم ازيك كان بداية ما يسمى "الربيع العربى. وانتشار المطالب السياسية والاجتماعية فى جميع انحاء شمال افريقيا والشرق الاوسط, ادى الى ان ينظر الغرب الى الصحراء الغربية من حيث القيمة الاستراتيجية لتحقيق مصالحها. ونتيجة لذلك, فان الخطاب الرسمى اصبح يحدد عمدا حجم التمرد الشعبى ( بقيادة جماهيرية من الشباب فى المناطق الحضرية) مع ظهور مختلف الحركات المتطرفة ذات الهام اسلامي من بعض البلدان فى المنطقة. وهذا الخط المتعمد يهدف الى تبرير التدخل المباشر فى البلدان الاخرى من اجل الحفاظ على مصالحها السياسية والاقتصادية فى المنطقة. وهذا السياق الاجتماعى السياسى كان له اثره فى المخيمات, ولا سيما بين الشباب.

ولهذا, يبدو من الضرورى ان ينظر الى ازدواجية الدين فى الشباب الصحراوى, وهو امر ينطوى على تغييرات فى انماط الحياة, وفى القدرة على الاندماج او التفكك الاجتماعى.

ولا يستغرب, ان الاشخاص الذين تمت مقابلتهم يصر على فكرة ان الدين الاسلامى مندمج فى الثقافة المحلية, بمنأى عن التطرف لانهم يعيشون على نحو فريد من حيث انه يعطى المزيد من حرية الفرد, وتقدم, واكل تشدد مقارنة بسائر البلدان العربية. ومع ذلك فان التغييرات التى تحدث بين الشباب فى الثقافة الدينية, فى انماط الحياة, لا تخرج عن نطاق هذا التأثير. الزعماء الدينيين أشاروا الى تغييرات فى الانماط الجمالية وانماط الاستهلاك التى يجرى اتخاذها من جانب الشباب الصحراوى.

وقال مسؤول الشؤون الدينية في مسجد محلي مشيرا ان الاسلام يدعو الى اقامة مجتمع متضامن. حيث يجب ان يشارك الكل ما لديه . وهذا المبدأ الديني كان موجودا دائما في الشعب الصحراوي. و مثال ضمانة للبقاء على قيد الحياة الجماعية في اوقات النزاع المسلح. وهذه الفلسفة في مجتمع متضامن تقترن مع قول الرسول: " لا يؤمن احدكم حتى يحب لي أخيه ما يحب لنفسه " (هذه من الانبياء. S السابع).

وصلنا الى اتفاق شامل من بين الاشخاص الذين اجريت مقابلات معهم في الراي القائل بان الشباب يقترب قدر اكبر من الاهتمام بالدين في السنوات الاخيرة. وطيلة عملية السلام قد زاد بناء المساجد بما في ذلك ازداد وجود الشباب الذين يصلون في المساجد , التكوين في القران وغيرها من الانشطة التي تنظم داخل المساجد. الدين لم يفتقد تلك الخاصية التي تميز كل ما هو ديني في الثقافة الصحراوية. اصبح الان اكثر وضوحا في الفضاء العام. وهكذا, فان الصلوات كانت تجرى خارج الخيام , وصيام رمضان, ازدياد عدد الذين يصلون بالوضوء (يحل محل التيمم الذي يقام به من الحجر الطبيعي).

الدراسة لاحظت شكوى صريحة, في غياب المسؤولين عن المساجد, ومدارس تحفيظ القران, بمعنى ان تعرب عن اسفها, لان هذه البيئات الدينية تقوم بانشطة تدريبية مفتوحة, ليس فقط على اساس ديني. بل ايضا في مجال التدريب المهني للشباب , هذه المشاريع لا تحظى بدعم خارجي. بينما هناك مساعدات اقتصادية او مواد من حكومات و منظمات اجنبية, وقد اشتكى من وجود تحيز ثقافي لدى الوكالات الغربية على حساب الدين الاسلامي ومؤسساته.

## الاسرة والزواج

الزواج في المخيمات ينطلق من حيث التنشئة الاجتماعية نفسها , الا انه جنبا الى جنب مع المشكلة الاجتماعية والفردية , عملية التنشئة الاجتماعية في الزواج هي احد الاعمدة الاساسية في اي ثقافة, منارة على مرور الزمن من الشباب الى النضج. في المجتمعات التقليدية ما زالت الروابط التي تربط بين افراد الاسرة طوال حياتهم, على الرغم من ان الزواج قد يؤدي الى البدء في انشاء وحدة جديدة داخل الاسرة مستقلة. وقد جرت العادة في بعض المجتمعات العربية, كما هو الحال في

قضية الصحراء الغربية, على ان الزوجين الجدد تبنى لهما خيمة فى الفضاء مماثل الى اسرته الاصلية, مما يعنى ان يدوم هذا النموذج المشار اليه, مثل الاسرة الممتدة. فى الحداثة سيتم فرض نموذج الاسرة اكثر خصوصية.

ان العمل هو العنصر الحاسم فى امكانية بناء والمحافظة على وحدة الاسرة الجديدة. اولئك الذين يفتقرون الى الموارد المالية لا يستطيعون تحمل التكلفة الخاصة بالزواج او تشييد خيمة ناهيك عن ضمان العملية الحيوية المتمثلة فى تربية الاطفال دون ضمان موارد اقتصادية مستقرة. وبناء على ذلك, فان بناء المزيد من الأسر هو اكثر تعقيدا بسبب ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب فى هذه المخيمات. وفى بعض الحالات, هذا يؤدى الى حالات المديونية الاسرية, بل وأنشطة غير المشروعة من حين لآخر. وهذا النقص فى العمل والذي بدوره يؤثر فى نقص الزواج فى المخيمات يؤدى فى بعض الحالات الى الاضطرابات النفسية. وسنعود الى هذه المسألة عندما نتناول هذا الموضوع فى مجال الرعاية الصحية.

خلال فترة الحرب مراسيم الزواج تعقد خلال مراسم قصيرة, مع حد ادنى من الاستثمار الاقتصادى و فترة السلم و الطلب المتزايد للنموذج الاستهلاكي انتشر الزواج الباهظ التكاليف, بعيد المنال بالنسبة لغالبية السكان. لعلاج هذه الظاهرة الحكومة, بالتعاون مع زعماء القبائل, انشأت قاعدة لتقليص ايام انعقاد الزواج, فضلا عن الحد من تكاليف الحفل والمهر فى الزواج وعلى الرغم من ذلك, يتم تأجيل الزواج حتى تكون خيمة منظمة, على قدر من الامن الاقتصادى لمواجهة المستقبل. وعلى هذا النحو, الاقتصاد يحدد بطريقة بارزة العلاقات الزوجية, ووافق الزواج فى الشباب الصحراوى الحالى.

ان بعض النقاشات اشارت الى ان بعض البنات الاتي ليس لهن عمل خارج المنزل يتزوجن بسرعة بل انهم يقبلن الزواج من أي شخص يمكنهن من الحصول على ضمان الاستقرار الاقتصادى. ومن ناحية اخرى, يمثل وسيلة للتحرر من الاسر فى الاصل, وكذا, من اجل تأمين مكانة اجتماعية او دور من خلاله تنظم حياتها ( الزواج الوظيفية, خال من العاطفة). ومن هنا, فقد ظهرت ظاهرة جديدة نسبيا هي زيادة عدد حالات الطلاق فى الأزواج الشباب. هذا التسرع فى الزواج, والحقيقة انه فى كثير من الحالات الأزواج لا يتعارفان فيما بينهما بما فيه الكفاية, يبين عدم التناغم و التجانس بين الزوجين. وفى بعض الاحيان يتعلق الامر بالزواج بالاكراه الناجم عن حالات التقاليد الاجتماعية, وكذلك, عند الزواج معظم الفتيات فى الجوار والبقاء فى العزوبة قد تؤثر سلبا بالانفصال عن الفريق الاجتماعى الذي ترعرع فيه معا

كما ان الثقافة الصحراوية تتفرد ان الطلاق ليس بالأمر السيء , من الناحية الاجتماعية, على عكس ما يحدث فى معظم المجتمعات العربية. فلا يمكن فصلها عن ارادت الشخص , فمن المعتاد ان يكون الرجال والنساء الذين مروا بتجربة الفصل من خلال وثيقة مكتوبة, يشهدوا على وجود حقيقى فى الطلاق, ومنذ ذلك الوقت تبقى الفرصة مفتوحا امامهم وامكانية جديدة للقران . رغم هذه الزيادة فى عدد حالات الطلاق تحمل فى طياتها, دائما ان الاطفال تبقى تحت وصاية الام او افراد اخرين من الاسرة عليهم ان يتحملوا مسؤولية رعايتهم وحفظ (خاصة اذا كان الشريك الجديد يرفض, على سبيل المثال, ابناء وبنات زواج سابق).

## العمل كمحور وجودي

محور التكوين - العمل هو الموضوع الاساسي فى حالة القلق جرى كل ما يدور من جهة, بين شباب خامل بسبب الافراط فى وقت الفراغ المتاح, ومن جهة اخرى, هو أساس مجتمع جديد, فى حالة الاستقلال هو فى حاجة الى فئات مختصة فى جميع المجالات. حينها ستكون الحاجة الماسة الى الإنتاجية . فى كثير من البلدان يعول على الشباب ذو درجات عالية مثل الماجستير او الهندسة , ستكون هناك حاجة الى الرجال والنساء العاملين للمشاركة فى مجالات العمل مثل البناء, الميكانيكية, والنجارة, والمعلوماتية, الملابس, التجارة والخدمات, وما الى ذلك.

ان عدم وجود حوافز العمل فى الحاضر تؤدي الى ان جزءا كبيرا من الشباب ترك الدراسة, فى المستويات الاووى من التعليم الابتدائى من اجل الانخراط فى العمل مثل انتاج القرميد والبناء, لى يقدم المساعدة الاقتصادية للأسره. وكانت النتيجة الزيادة فى النزوح المدرسي والتقدم المحرز فى معدل الامية فى صفوف المراهقين .

على عكس النقيض مع شباب الجيل السابق , و الذي بمستويات تعليم متقدمة جدا, نظرا للتسهيلات التى كانت متوفرة للدراسة فى بلدان اخر , اما الجيل الجديد, ذات مستوى تعليمي يزداد تدهورا. ومحاربة هذه الظاهرة , يقترح انشاء المكتبات و دورات وانشطة تدريبية فى جميع المجالات, ولا سيما فى مجال تكنولوجيا المعلومات كاستراتيجية وقائية من أجل عدم انخراط الشباب فى الانشطة الاجرامية, بسبب الجهل المتزايد و لتصحيح هذا التفاوت فى مستوى التكوين , يتطلب اشخاص ذات

تكوين يمكن من المشاركة فى العمل التطوعى الاجتماعى الذى بدوره ، يساهم فى مساعدة الاخرين فى مواصلة الدراسة.

وثمة مسألة اخرى تتمثل فى طلب اجراء اصلاحات من شأنها الرفع من مستوى التعليم العام، وذلك من خلال توفير وسائل النقل العام الى المدارس. فى بعض ولاية المسافات طويلة، وفى اوقات ارتفاع درجات الحرارة يكون تنقل التلاميذ شاقا . كذلك تحسين التغذية فى المدارس هي جزء من المسائل التى من الممكن ان يكون لها تأثير ايجابي فى الرفع من مستوى التعليم .

لمواجهة الزيادة فى ساعات اوقات الفراغ، يرى ان من الضرورى العمل على تنظيم أنشطة رياضية، ولا سيما بالنسبة لكبار السن و اصبحوا اكثر استقرارا وخصوصا النساء) . ويقترح أنشطة رياضية مستمرة، ومتصلة كاجرى مقابلات تنافسية بين الفرق فى مختلف الاحياء، والدوائر، الولايات. و ليس من الصعب انشاء أندية وفرق يمكنها المنافسة فى الخارج ، وهذا سيكون حافزا لممارسة الرياضة فى أوساط الشباب و افراد المجتمع ككل.

ويواجه النساء مشاكل عدة مثل نقص العمالة، وكثرة الوقت الفراغ مما يدفعهن الى تكوين فضاء مغلق خاص بهن، حيث تمثل فيه المسلسلات التلفزيونية ملاذا من خلاله يرسمن نظرتهم حول العام الخارجى وهذا مبعث الى الكثير من الهموم وفى الوقت نفسه يخرجهم من واقع الحياة اليومية فى المخيمات حيث لا كهرباء سوى عن طريق الطاقة الشمسية، مما ينتج عنه مشاكل عديدة على صعيد الاسرة فان ارتفاع استهلاك الطاقة الكهربائية يستنزف البطاريات الباهضة الثمن بسبب كثرة مشاهدة تلك المسلسلات والبرامج التلفزيونية، مما يترك الاسرة دون قدرة لتلبية الاحتياجات الاساسية. وهو صراع يومى داخل الاسرة.

ان العمل هو مسألة ذات اولوية فى السياسات الحكومية، العمل لا يعنى فقط توفير الموارد الاقتصادية، بل انه يكون محور اى مشروع من المشاريع الممقبلة وكما ذكر اسبقا، فان البطالة الطويلة تجعل الشباب يبحث عن منافذ اخرى غير قانونية من اجل تأمين مصدر دخل.

وفى هذا الاتجاه و بدافع المصالح الاقتصادية التى يكون لها اثر سلبي ، يجب توجيه اهتمام الشباب من اجل الانخراط فى العمل التطوعى. ان العمل التطوعى هو الطريقة التقليدية فى تلبية احتياجات المجتمعات التى تفتقر الى الموارد الاقتصادية. والعمل التطوعى يواجه صعوبة بعد انتشار فى اذهان الكثير من الشباب الصحراويين، فكرة ان العمل يجب ان يكون مرتبطا براتب. وهذا يلزم الى العمل من اجل استعادة انتشار فكرة العمل التطوعى الاجتماعى الذى له تأثير ايجابي على زيادة الدوافع



الايديولوجية لدى الشباب, وتشجيعه على الالتزام والمثابرة. اما من المنظور السياسي اياتي حل مشكلة البطالة مع تحقيق الاستقلال والتحرر الوطنى.

ان عدم توفير فرص عمل يؤاثر سلبا خصوصا على النساء بدرجة اكبر, اذ ان العزل فى المنزل , رغم انهن نساء متكونات , وبشهادات جامعية, الا انه عليهن ان يركزن فى المقام الاول على كل ما يتعلق بالبيت, ان النساء يجدن صعوبة فى الحصول على القطاعات الناشئة لاعتبارها حكرا على الرجال فقط . و من هنا تأتي أهمية النقاش من اجل تقييم ذاتي لدى المرأة, وكذلك على الحاجة الملحة لتمكينها من الوصول الى جميع اماكن العمل, و تقلد كل مناصب المتاحة في الوقت الراهن.

وامام هذا الوضع الانثوي , الذي يدعو وجوب وضع خطة شاملة للمساواة تعيد رسم موقع المرأة الصحراوية اجتماعيا وان يمكنها من الوصول الى مواقع مماثلة للرجل, لا سيما فى مجال العمل من خلال وضع خطط لانشاء شبكة للنقل العام من اجل تسهيل حركة النساء لانه فى الوقت الراهن, يبدو ان المرأة ذات التكوين العالي لا تستطيع العمل فالرابوني<sup>10</sup> لانه يفرض عليها ان تكون خارج المنزل لعدة ايام, وهو ما لا يمكن استيعابه . و استخدام انواع اخرى من وسائل النقل ينطوى على بعض المخاطر الشخصية, بالاضافة الى عدم قابليته من الناحية الاقتصادية.

وقد وصف , فى جميع المناقشات ترابط بين العناصر الثقافية والدينية; وهذا الامر استقل عند الحديث عن وضع المرأة فى المجتمع الصحراوى. كما تقول إحداهن , " نحن مجتمع يعطي للمرارة اكثر حرية (...). الاسلام عندنا هو اسلام منفتح , وهو الاسلام الذى لا يفرض الأشياء (...). عندما جاءت جبهة البوليساريو, عندما جاءت حركة التحرير, وضعت المرأة الصحراوية فى المقدمة , و قدمت لها مزيد من الفرص, لتكون لديها مشاركة اكثر ."

ان المرافعة بحقوق المرأة لتكن على قدم المساواة مع الرجل, تنبع من الثقافة نفسها , و ايضا من الفلسفة التى تقوم عليها حركة التحرير الوطنى المدفوعة من جبهة البوليساريو. وهذا الامر يشكل عاملا مميذا للمجتمع الصحراوى على المجتمعات العربية المحيطة به. وعلى الرغم من ذلك, فمن المسلم به, ولا سيما فى الخطاب النسائى, لازال هناك فضائات على ان المرأة ان تبرز فيها , الحقوق المعترف بها فى التفكير النظرى. ولا سيما فى المجال العام, فى ساحة العمل على وجه الخصوص.

10 الرايونى هي العاصمة الادارية والسياسية فى المخيمات, حيث توجد معظم المراكز والدوائر الادارية.





## الصحة العقلية كوصمة عار

ان محنة الحياة فى المخيمات تؤثر بالضرورة على الاوضاع الصحية التى يعانى منها السكان. صعوبة المكان, المناخ, نقص الغذاء, ونوعية المياه, الاسر المشتتة, الافتقار الى الموارد الاقتصادية, والبطالة, فضلا عن الصعوبات فى القدرة على الزواج او اليأس اثرى مستقبلا مجهولا, هى بعض القضايا التى افضت الى حدوث امراض مختلفة فى عموم السكان وفى الشباب على وجه الخصوص. وبالإضافة الى ذلك, طول هذه الحالة – اكثر من ٤٠ سنة من الانتظار فى طريق المرور الى الاستقلال-, كل هذا لا يساعد فى حياة صحية. وفقدان الأمل فى حل مبكر للصراع يشكل احد العوامل فى جذور المشاكل المتصلة بالصحة العقلية, حسب تصريح خبراء علم النفس.

فى حالة معينة طول ساعات الفراغ مع عدم المبادرات التى تستهلك الوقت الفراغ تؤدى الى الاحباط وفقدان الروح السليمة . ومن هذا المنطلق ينبغى تشجيع الرياضة, والتدريب, والثقافة, وشبكة الانترنت, اللعب ... , لان هذا الانشغال للشباب يقدم ليس فقط علاج مبادل والانعزال, و الملل, وانما هو العلاج ضد الاكتئاب.

ثمة جزء هام من الاختلالات القائمة, ولا شك انه سيتم التغلب عليها مع الاستقلال و العودة الى اراض الوطن القابعة اليوم تحت احتلال المغرب. وحسب العاملين فى مجال علم النفس يبدو جليا ان جل الصراعات العاطفية للشعب الصحراوى تنبع من قسوة الظروف المادية والنفسية التى تغوص فيها حياتهم اليومية.

نقص فرص العمل يؤثر على الصحة, سواء فى الجانب الجسدى والنفسى. فان جمع الشباب يعانى من ضغط قوى من اجل التغلب على الحالة الاقتصادية للأسرة, مما ادى فى بعض الاحيان الى الانسحاب المبكر عن التعليم من اجل البحث عن اى عمل, والذين انهوا الدراسة اصابهم الاحباط من عدم العثور على عمل يتناسب مع التكوين . وعلى اى حال, فان معظم الذين يقيمون فى مخيمات فى حالة بطالة مستمرة بالغة الشدة. النقص فى العمل يمنع بشكل مباشر امكانية الزواج. وامكانية انشاء مشاريع فردية وقد سبب فى السنوات الاخيرة, زيادة من امراض العقل مثل الاكتئاب ادي البنات, والقلق, الهوس او اضطراب ثنائى القطب, ولا سيما فى الذكور.

كما ان البطالة تشجع, بعض الشبان, على الرغم من قلة العدد, الى البحث عن حلول اقتصادية فى مجال الجريمة, او يحاول ان يتناسى هذه المشاكل عن طريق تعاطى المواد المخدرة, مما يؤثر على الصحة البدنية والعقلية. وهذه الحالة تبدو معقدة فى ثقافة الشعب الصحراوى من حيث ان الاسر لا تفهم

المرض العقلي، وتخفيه لانه اصبح يمثل عقدة اجتماعية، مما يجعل من الصعب ممارسة العمل العلاجي.

نوع الجنس يبرز الفوارق في مواجهة هذا المرض العقلي. للنساء قدر اكبر من الثقة، العفوية في الاتصال، في اوساط الاسرة الصديقة، المخاوف، والضيق او الاضطرابات التي تؤثر عليها، غالبا ما تكون منحازة الى اللجوء الى هذه المشاورات في مجال الصحة العقلية. بينما يخفي الرجال المشاكل نفسية في صمت، وفي نهاية المطاف، عندما يلجئ للتشاور لاجاد حل يكون المرض قد اصبحت اكثر حدة.

اما فيما يتعلق بالزواج، والمرأة التي تزيد عن خمسة وعشرين عاما، وان لم تتجاوز تعانى، وبدرجة اكبر من الرجال، تبقى تحت ضغط الاسرة و بعض الصديقات لانهن دائما يسئلونها عن العزوبة و هذا يشكل ضغط اجتماعي وأسري يمكن ان يؤثر في تطور الاضطرابات نفسية. القوالب الجسدية للمرأة يشكل عاملا اخر من الخطر على الصحة، لا سيما في اوساط النساء الاتي لديهن اقل تقدير للذات. لكي تكون اكثر جاذبية، التظاهر بكبر السن (لزواج)، و تلجئ الى استخدام خلطات وعقاقير لزيادة الوزن والحجم، واستعمال كريمات لتلوين الجلد. وهذه الممارسات تؤثر كثيرا في الحالة الصحية. وقد عملت جميع الفرق الصحية، وخبراء علم النفس في كل الولايات و بطريقة استعجالية، خلال السنوات القليلة الماضية، في محاربة هذه الظواهر، و تكوين المرأة في مواجهة مثل هذه التصرفات التي تمثل خطر على صحتهم.



---

## الرؤاية الشبانية

### الرغبة المكتومة

هذا الفصل ، هو تحليل لسرد الاحداث فى جلسات جماعية. من خلال منحهم صوت تفاعلي, يستطيع ان يُبين و بحرية رغباتهم واحتياجاتهم باكثر حيوية. وفى ظل هذه الظروف العصبية , فمن الطبيعي ان يظهر الخطاب النقدي و الذي في بعض الاحيان يكون دون امل فى المستقبل.

اثارت المجموعات الحديث عن تاريخهم من اجل البناء في روايات واقعية , وتكررت فى جميع الجلسات:كوصف لحالة الشباب الاجئ فى المخيمات الصحراوية . اللقاءات مع المجموعات بشكل منظم, والتي تزايدت بدافع عاطفي, في هذا الحديث اقتربنا من القضايا الاكثر اهمية و حيوية بالنسبة الى الأشخاص الذين شاركوا فى كل جلسة. وتظهر العواطف مخفية في كل حديث، وذلك من خلال حدة النقاش وتعالى الاصوات من كل حين، كما سمع كثير من الهمس في الخارج وذلك يثبت الرغبة في التغيير الاجتماعي الا انه يحتوى ايضا عدم الرغبة في اثاره الكثير من الضجيج.

اهم نقطة اجتمع الراء حولها تشير هو الطريق المسدود الذى وصل اليه هذا الصراع. فى الدينامية الجماعية التى تؤدى الى التأييد الخطابى لهذه الفكرة, وهذا يبرز فرق الخلافات فى الانتماء القبلي ,



او الجنس او السن. يوجد توافق من حيث رغبة الشباب في كسر الرضى الذى سقط فيه جزء كبير من المجتمع الصحراوى, والهيكل السياسى الذى يشرف عليه. ان غياب آلية لايجاد مخرج للصراع<sup>11</sup>. لان الظروف الحالية تؤدى على الاقل من منظور الشباب الى الافلاس فى اى مشروع حيوى. النظرة الى الدين, ونشوء الصراعات بين الشباب, تزايد الامراض العقلية, وتعاطى المخدرات, احداث الانشقاق, وظهور ازدواجية في مفهوم السلام-الحرب, مما يعطى انطبعا بانها اعراض نزاع قائم لكل ما هو شبابي. ويجب الخروج من هذا المازق في الاجل المتوسط, من اجل تجنب هذا الصراع القائم بشكل واضح. وتماشيا مع ما ورد اعلاه بشأن التغييرات التى تظهر فى تفكير الشباب بعد الربيع العربى, ايضا حركة الاحتجاج 15م فى اسبانيا (خمسة عشر من ايار/مايو سنة الفين عشر), يلاحظ ان

<sup>11</sup> ان كانت جميع المجموعات منفتحة على اهمية ايجاد مخرج للصراع, من اجل الاستقلال, فى مجموعات الرجال باكثر الحاج.





الطلب على مزيد من الانفتاح فى النظم السياسية التقليدية من اجل تعزيز المشاركة السياسية الفعالة للشباب الصحراويين. فى الوقت نفسه, يطالب بمزيد من الشفافية, المطالبة بمجتمع اكثر انصافا, ورفض الامتيازات التى يتمتع بها بعض الاسر القريبة من السلطة. وقد طلب, وباختصار, تناوب الأجيال على السلطة و ان يتيح النظام السياسى المشاركة للشباب , دون امتيازات فى النظام القبائلي .

هذه المطالبة بالمساواة لمجتمع بدون طبقة, تؤكد على وجه الخصوص عندما ينتقد اوجه التفاوت فى الفرص فى الوصول الى المناصب الادارية فى المخيمات. فى بعض الاحيان, فى اختيار الموظفين بتقديم معايير الانتماء القبلى على حساب المعايير الموضوعية مثل الدبلوم او مهارات الافراد. هذه الشكوى قد عرج عليها فى سبيل التلميح فى مختلف اجتماعات الفرق.

ان المطالبة بمجتمع عادل يكفل التكافؤ فى الفرص بين الاشخاص. بغض النظر عن وضعهم, يشدد عليه فى خطاب المرأة وهى تشكو من اختلاف الضغوط الاجتماعية والاسرية التى تعانى منها, مقابل اقل من الذى يتحمله الرجال. الثقافة تمثل المعالم الهامة فى السيرة النسائية التى تنطوى على





قدر اكبر من السيطرة على التفكير , الجسم , الجمالية , اماكن العمل او فى المشاركة الاجتماعية والسياسية. لا تشعر بانها اقل حرية, بل ان انماط مساحات الحرية موجهة اكثر نحو الجوانب الخاصة اكثر من ما هو عمومي (بدلا من ذلك فى الاسرة تشعر انها اكثر تحررا و تحكم ) . ان التقاليد, بدء من سن معينة, كما يشار ترسلهم الى الفضاء المنزلي , الى ما هو خاص , حيث ان التحدى الرئيسى هو رعاية البيت والاسرة. اى تجاوز للثقافة المهيمنة, فى تامين لادوار المرأة, على سبيل المثال وضع اولوية المشروع الحيوى قبل الاسرة, يستوجب التوبيخ الاجتماعى.

هذه المطالب بمساواة المرأة, تمر عبر تمكن المرأة من تحديد مستقبلها , تحكمها فيما هو فردي , العائلي و الاجتماعى. وبناء على ذلك, يمكن حصول المرأة على اى عمل, دون اى قيود, تتحول الى مطالب المرأة ذات الاولوية. المرأة فى روايتها, تبلغ عن وجود المحرمات فى بعض الاعمال, مثل قيادة سيارات الاجرة. وهناك حالات اخرى, مثل بعض الاعمال المميزة فى الربو, فهى اكثر تعقيدا من الحصول عليها بسبب البعد بين مخيمات اللاجئين, ومشاكل النقل, وعدم توافر وسائل النقل العام, او خوف الامهات على بناتهن من الانتقال او ان يقيمون خارج البيت. وعلى اى حال, دون الخروج عن الثقافة الصحراوية, فانها تدعو الى تغيير العادات باحراز تقدم فى تحقيق المساواة الفعلية بين المرأة والرجل فى جميع مستويات الحياة الاسرية والاجتماعية والعمل السياسى.

رغبة الشباب فى التعبير, وان يكون مسموعا كان جليا فى جميع الاجتماعات, وهذا ما حدث فى كل المحادثات, وفي ختام الجلسات كان الامتتان واضحا على الفرصة التي اتحيت للشباب فى التعبير عن ارائهم, كما تصورهما فى اطار من الحرية الكاملة.

## شئات لا يطاق

ان العامل الاساسى فى قوة التواجد الذي يتحمله المجتمع الصحراوى, فهو يقوم على ثلاثة حالات من التشرذم التي يعانى منها الشعب الصحراوى : فى الارض المحتلة من قبل المغرب, المنفى القسرى فى المخيمات الاجيبين فى الجزائر, وفى الشئات من مختلف بلدان العالم. و اى حل يجب ان يمر , عبر الاستقلال, و العودة الى الصحراء الغربية. وهنا حين تتفق وجهات النظر بانه من خلال الوحدة فى مواجهة العدو يمكن الخروج من الوضع الحالى. ولا بد من تاكيد ان الشباب فى طلب متواصل لاجاد حل سريع للنزاع و بشكل استعجالي . يؤكدون على الحاجة للوحدة الاجتماعية, على الحاجة الملحة

لتعزيز الرابط (الشعب الصحراوي) في مواجهة (العدو). لان كل ما ينطوى عن عدم التماسك بوحدة الشعب يتمشى مع استراتيجية الحكومة المغربية. الشباب يتفق ان التخلي عن الثقافة الصحراوية, و التظاهر بالاجور الزهيدة, والاضاع المعيشية الحسنة في الاراضى المحتلة, الى جانب اقتناء الوسائل لاقتصادية من جانب بعض القيادات او أقاربهم , تشكل استراتيجية مخططة, بتمويل من الغزو المغربى من اجل تعزيز التفارقة بين أبناء شعبنا ووحدة الشعب الصحراوي كانت و ستبقى اكبر سند لمقاومة للشعب الصحراوي طيلة سنوات المنفى.

أزيد من اربعين عاما من الصراع جر الشعب الصحراوي الى ظروف بالغة الصعوبة. في لقاء مع ممثلى عن الشباب صرح احدهم ان الظروف قد اصبحت كل مرة اكثر صعوبة, والقدرة على التحمل تتعرض للانهايار. فى بيئة معادية, لا تطاق, قساوة المناخ و درجة الحرارة المرتفعة, شح المياه, او فى بعض المخيمات ارتفاع نسبة الملوحة (وخاصة فى مخيمات العيون) , انهيار المنازل بسبب الامطار التي ادات الى فقدان ممتلكات. اليوم نجد نقاش ذا اهمية يدور حول إمكانية تعزيز افضل لهذه البوت , و تجهيزها بالكهرباء, وجعلها اكثر امان. باعتبارها خاصة بمرحلة انتقالية<sup>12</sup> الى العودة الى ارض الوطن. ان قبول المنازل المقاومة من اجل استمراريتها لا يمثل قبولها كمستوطنات فى هذا الوقت? هل هذا التغيير فى البناء لا يدل على قدر من الرضى , او التخلي عن الساحة مؤقتا, و ان وقت العودة لم يتوقف على إرادة الشعب الصحراوي? وهذه الأفكار تداول بشكل متكرر فى النقاشات.

ان قسوة الحياة فى ارض صعبة مثل الصحراء, بالإضافة الى محدودية التغذية و غيرها من المواد الاساسية, على اثر الازمة الاقتصادية العالمية فى السنوات الاخيرة, مما يؤثر على التضامن الدولى مع الشعب الصحراوي فالاسر تعاني بصعوبة فى الحفاظ على الغذاء الاساسى, ولا سيما اولئك الذين يفتقدون الى الدخل. من طبيعة الحال الافتقار الى العمل والى الايرادات الاقتصادية تبين غموض فى المستقبل. مما يشير الى الصرامة فى بعض المواقف, فان المطالبة بممارسة رقابة اكبر على توزيع الاغذية, او حتى عدم الثقة فيما ان كانت المساعدات تصل الى الناس. ولهذا يطالب بالشفافية الكاملة فى الاعانات وتوزيعها. وفى هذا الصدد يشار على سبيل المثال الى سياسة الرقابة. بان تقوم المنظمات الغير حكومية بمتابعة هذه الشحنات, ومن ثم توزيع. واعرب بعض الاقلية ان نقص الاغذية و السلع الاساسية بما فى ذلك السكر والشاي , سيكون ناتج عن بعض السرقات , الموجهة للمنفعة الخاصة.

<sup>12</sup> اخذنا مفهوم وين كوت. د (1994) ، اللعب و الواقع . برتلونا : قديسا .

حين تعتقد الفئبة الشابة ان مصير كل فرد يحدده الامر الالهي, فالذين هم اكبر سنا يعتقدون ان السبب في عدم المساواة القائم حاليا هو وضعية النزاع التي يعانى منها الشعب الصحراوي. هذا الصراع ينعكس على الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. ان حالة الاحباط الشخصى و عدم وجود عمل يفشل اى مشروع مستقبلي يؤدى الى الهجرة, و التحمل . كما تعبر بعض الاصوات عن صعوبة الحياة اليومية, و التي تزداد حسب الفريق الذي ينتمي اليه كل شخص . الهياكل الاجتماعية فى النظام القبلى, و الفوارق السلطوية لدى كل قبيلة لا تضمن تكافؤ في الفرص. لم يواكداي احد اختفاء النظام القبلى, و هو جزء من التقاليد , في حين ان هناك طلب ملح للحكومة بان الانتماء القبلى لا يخدم احد بعكس ضمان للمساوات و التكافؤ فى الفرص. ان الديمقراطية فى المفهوم الجماعى لدى المجتمع الصحراوى يتطلب حكومة تضمن العدالة و المساواة بين جميع المواطنين, بغض النظر عن مركزهم الاجتماعى.

وحدة القبائل امر بالغ الاهمية, ويجب ان تركز على الكفاح من اجل الاستقلال, بحيث ان تقوى عمل الحركة من اجل كسب الصراع. جزء من الشباب يعتقد ان النضال من اجل الاستقلال في مرحلة جمود و هناك الحاجة الى التجنيد الاجتماعية من اجل الحفاظ على استمرارية القضية, كضمان استمرارية هذا الشعب, و قدرته على تحمل قسوة الحياة فى ظل هذه الظروف.

وفى شرح ذات طابع سياسى, رغم انه يشكل نسبة قليلة من الاصوات الانتقادية التي تشير الى ان جبهة البوليساريو<sup>13</sup> تخلت عن الايديولوجية الاشتراكية و أخذت هذا النموذج الراسمالى فى الاستهلاك. هذا النموذج اخذ بالانتشار بسرعة فى المخيمات من خلال الثقافة العالمية الاستهلاكية التي تبثها التلفزيونات و التي تنتشر في شبكة الانترنت . توسع هذا المجتمع المادى لن يؤدى الا الى زيادة الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بين سكان الصحراويين . رغم انه في الوقت الحاضر, لا توجد مواجهة ايديولوجية , ماركسية, و صراع الطبقات, الا انه يبدو وجود خطاب مبني على الازدواجية الاجتماعية: من لديه الموارد و الذين يعانون من نقص كبير.

وبناء على ذلك, يلاحظ ان هناك حاجة الى قدر من اعادة التجنيد الايديولوجى بين الشباب. وبغض النظر عن البؤس الناشئ من عدم الاستقرار او عدم العمل, ان الذين لم تتح لهم فرصة السفر خارج المخيمات, او الدراسة, هم الاكثر هشاشة بسبب انخفاض التوعية وانعدام الضمير النقدي. ولذلك, من

13 الفئات العمرية الاكبر سنا يشدد على انه جزء من الشباب لا يعرف السلطات و المسؤوليات المختلفة بين جبهة البوليساريو و الحكومة الصحراوية.

ضرورة تحفيز الشباب من خلال جهود في التكوين , والثقافة بغرض ابطال مفعول الجهل تدريجيا. وقد تم التشديد على اهمية تناوب الاجيال و الحث على انخراط الشباب, لا سيما ذات مؤهلات عالية.

في ما يخص المنظمات الخارجية, يطلب منها تثقيف الجمهور من اجل الاكتفاء الذاتي في ظل نموذج اكثر استدامة في الوقت ( نموذج نجومى <sup>14</sup>), هو الذي يخلق اسلوب العمل, هيكله تقنية, و ذات مسؤولية في الشعب الصحراوى, بحيث انه اذا غادرت المنظمات الخارجية , تبقى الانشطة المولدة, ولن تختفى مثلما هو الحال في الوقت الراهن. برنامج العطل في سلام, تقدر كنتدخل خارجي الايجابي لانه يتيح تحسين الظروف الصحية للشباب (البدنى والنفسى), كما انه يقدم تجربة فريدة لأولئك الذين يسافرون الى الخارج.

ومن ناحية اخرى, وعلى الرغم من ان يعنى ذلك نوعا ما من توطين السكان, الكهرباء والماء الصالح للشرب ذات الجودة والنقل العام, لا سيما فى المدارس او فى العمل), الهياكل الصحية الاساسية, والخدمات المجتمعية فى جميع المخيمات, بما فى ذلك المخيمات الأبعد , ذلك كله هو الطلب العام فى خطاب الشباب. وفى تجربة بوجدور يؤكد فكرة ان بوجود كهرباء, وتقديم خدمات افضل, من شأنه ان يتسبب فى زيادة السكان, لا سيما الشباب ( التى جاءت من مختلف المخيمات و من الاراضى المحتلة. ولكن كذلك بسبب المزيد من السلبيات مثل زيادة حركة النقل أي التلوث بالغبار الزائد فى الهوى , زيادة الصراعات, فضلا عن نقص التغذية , لان السكان المتنقلين لا يستفاد من توزيع المواد الغذائية حتى بعد عملية احصاء , و التى يستغرق وقت طويلا . اما فى مخيمات , مثل ولاية الداخلة عدد السكان فى تناقص , وهذا يؤثر على الخدمات, ولا سيما فى مجال الصحة, الا انه فى المقابل هناك زيادة فى العمل التطوعى الاجتماعى فى الولاية.

واخيرا, هناك طلب صريح من بين الاشخاص المشاركين فى الفرق , بمعنى ان سلة التغذية اساسية تمثلها مجموعة من المواد المكملة , حيث هناك انخفاض كبير من حيث الاغذية الطازجة, ولا سيما الخضار والفاكهة. وهذا النقص فى الغذاء من شأنه ان يتسبب فى اثار كبيرة على صحة سكان المخيمات.

<sup>14</sup> بلوما لوبيز ثيبايوس تؤكد ان نماذج التدخل عموما , تسقط عندما تنسحب المنظمات الخارجية. رقم ذلك يعود الحال الى ما هو اسوا عند بدء التدخل, ولتفادى ذلك اقترحت نمودجا اكثر استدامة يسمى ب"galáctico", و الذى تلخصه فى العبارات التالية: " نموذج التنمية galáctico عندما يحفز شبكة من العلاقات, كما يساعد على تنظيم المجتمع, وتنفيذ المشاريع والمبادرات العامة و المتواصلة فى حد ذاتها. ان المجتمع يجد جاذبيته , و يمكنه ان يستمر التقدم الى الاهداف المقترحة ". لوبيز دي كبايوس , ب (1989) . اسلوب فى البحوث التشاركية . مدريد: النسخة الشعبية .S.A.







## التراخي في التعليم

ومن الاستراتيجيات ذات الاولوية فى سياسة الحكومة الصحراوية التى كانت مكافحة اللامية , وتشجيع اكبر عدد من الرجال والنساء للتكوين وبلوغ اعلى علامات التاهيل المهني. وكما قيل من قبل , هذه السياسة قد حققت نتائج ممتازة فى مجال تعزيز المهارات وزيادة فى نسبة الشباب الجامعي, المتكون في مختلف البلدان . بسبب الافتقار الى العقود المتعلقة بالعمل فى المخيمات, جزء من هذه الأشخاص الأفضل تكويننا قد هاجروا من اجل العمل فى بلدان اخرى, مما يؤدى الى توسع المهاجرين الصحراوى من مختلف القارات.

فى المخيمات الحصول على دراسات عليا لا تعني امتياز فى الحصول على عمل . وهذا يؤادى الى انه فى السنوات الاخيرة, الى جانب اعداد من الشباب الذين يتخلو عن التعليم من اجل البحث عن مصادر الدخل التى تعالج الضعف الاقتصادى للاسر. وفى الوقت نفسه, الذين اكبر سنا يتركون الدراسة من اجل ان يكملوها اخونه الأصغر سنا , لان الاسر لا يمكنها تحمل الكثير من النفقات فى الوقت نفسه. على سبيل المثال الشباب الجامعيين , ذات تكوين جيد , لكن عاطلين عن العمل, لا يشكل اى اغراء فى القيام بالمزيد من اجل الدراسة من جانب الشباب الأصغر سنا , ويقول: " هناك حالات من هو جامعي أو لديه الماجستير , وقد درس كل شئ نعرفه جميعا, (...) و الان لديه حمار و قاطرة و اصبح مثال - مروع, بالنسبة لنا "

فى المدارس هناك نقص فى الوسائل الاساسية التى يجب ان تساعد التلاميذ . الاسر تشكو من مطالب أطقم التدريس , من اجل توفير دفاتر وكتب و أدوات مدرسية , فى حين ان الحالة الاقتصادية لمعظم الأسر لا تسمح لهم باقتنائهم . عدم وجود الحواسيب وشبكة الانترنت فى قاعات الدراسة, و مكتبة فى كل مركز, هى بعض المطالب المستشيرة فى المراكز التعليمية. اما الطلبة تدرك اهمية تعلم التكنولوجيا و الامكانيات التى تتيحها الافراد فى جانب المعرفة (بما فى ذلك يتحدثون عن اهمية شبكة لنشر قضية الصحراء الغربية). ومن هنا تتبع الحاجة الى الموارد والاماكن من اجل الوصول الى الانترنت والشبكات الاجتماعية.

وعدم توفر وسائل النقل العام, طول المسافة مشيا على الاقدام الى المدرسة, وفى بعض الاحيان شدة حر الشمس لا تطاق , النقص فى الغذاء , ووجود بعض مخاطر مثل الكلاب ,

تساهم في صعوبة وصول الطلاب في الوقت المناسب الى وجهتهم . وفي بعض المراكز, عدم لوصول في الوقت يعنى خسارة يوم بأكمله , و بد عملية العودة من جديد.

وهناك سبب اخر لتقديم المزيد من الشكاوى , ينبع من عدم الامبالاة المتزايد بين المعلمين, و الذي يتسبب عن ذلك المزيد من عدم الاهتمام من الطلاب. هناك عاملين يعتبر انهم أسباب في ذلك ؛ اولاً, انخفاض الاجور الذي يجعل المعلمين يتوجهون الى أنشطة اخرى ,على سبيل العمل في البناء , اكثر فعالية من حيث الدخل مقرنا بالتدريس; وثانياً, فان انخفاض المستويات في بعض قطاعات التعليم, وهو امر لم يسبق له مثيل, بالنظر الى ارتفاع مستوى التعليم الجامعى الحالى. ومن الممكن ان تتدخل عوامل خارجية فى مجال تاهيل المعلمين عند التوظيف , كالانتماء الى بعض الاسر. ولذلك, تعتبر مسألة ذات اولوية هي تحفيز الطلاب و المعلمين من اجل تحسين نوعية التعليم, فضلاً عن تكيف قانون المدارس على الطابع الاستثنائى في الصحراء. كما توفير وتنظيم النقل العام الى مراكز التعليم سار طلب المتكرر فى خطاب الطالب .

وفي هذه الجولة حول الاحتياجات التعليمية, يقترح ادخال التعليم الثانوي والبيكالوريا فى كل الولاية من اجل اتقادي الطلاب السفر الى الجزائر. وهذه الفكرة جاءت فى مواجهة تزايد التسرب من التعليم الإعدادي , و التي من ضمن اسبابه فراق الاسرة بسبب سفر الطالب الى المؤسسات الجزائرية, و ما يتطلب ذلك من الموارد الاقتصادية رغم وضعية الاسر . وفي المشاركات النسائية قد اكد مرارا وتكرارا على ان يتم تعزيز التدريب اللغوى, سواء فى المدارس او فى العروض المفتوحة لجميع الشباب من خلال انشاء مراكز متخصصة. و الرفع من المستوى اللغوى للمعلمين, فى الوقت نفسه . على الرغم من انها توفر موارد معلوماتية , كما انها بداء يتضح معالمها كخيار مهنى فى حد ذاته.

واخيراً, فانه يؤيد فكرة توسيع وزيادة الموارد للمطاعم المدرسية, و ان يتم الزيادة فى توزيع الاغذية التكميلية; فعلى سبيل المثال, فى بعض المراكز نادر توزيع البسكويت المغذية . و اقتراح باقل حدة فكرة تدريس القران فى المدارس . وعلى اى حال, لا بد من الاشارة الى ان الطلبة يدركون ان جزء كبيراً مشاكلهم من الصعب ايجاد حلول لها نظراً لندرة الموارد الاقتصادية المتاحة للحكومة الصحراوية فى الوقت الراهن.

## نرى الحياة تمر

التكوين و محدودية فرص العمل الحالية فى المخيمات يمثلان مسألتين لا تتجزأ من عالم الانسان الصحراوى; خطين متداخلان و المتقاطعان فى نفس الوقت.

هذه البطالة العامة , وتدنى المرتبات المدفوعة بين العاملين, بما فى ذلك الوظائف المتصلة بالادارة (التعليم, الصحة, او القوات المسلحة), تمثل الموضوع الرئيسى فى جميع مناقشات الشباب. ان العمل هو موضوع مشترك و جزء كبير من خيبة امل المتوارثة فى هذا المجتمع نتيجة للنقص الحاد وحالة من الفراغ غير محدود, على المدى الطويل, يمكن ان تؤدى الى السلوك غير اجتماعية.

الثقافة التقليدية الصحراوية التى تمنح الاخوة المسؤوليات فى وقت مبكر فى اعالة الأسرة, خاصة عند غياب الشكل الأبوى او الام او كليهما. اما نتيجة للهجرة الى الخارج, الوفاة, او للطلاق , حينها , ان الابن او النبت الاكبر سنا هما المسؤول عن اعالة الأسرة. الابن الاكبر للحصول على وسائل كسب العيش, و البنات تتولى المهام المنزلية (هذا , شكل دوما سببا فى التسرب من التعليم). فى البيت التقليدى الصحراوى ومن المعتاد ان البنات الكبرى تتولى تدريجيا الاعمال المنزلية , حتى ان تصبح الام خالية منها تماما.

على الرغم من النقص فى العمل, فضلا عن الصعوبات الاقتصادية الحيوية بالنسبة للأسر, فان جزءا كبيرا من الشباب لا يوافق على اللجوء الى اى مصدر للدخل من اجل معالجة هذه الحالة. التشجيع على الاعمال غير الشرعية لا يؤدى الا الى تشجيع حالة الافلاس الذى يشجع العدو, ألح علينا . ولا بد من ايجاد فرص للعمل القانونى و الكريم; ولذلك فان جميع القطاعات يجب ان تكون جبهة مشتركة بحيث تخلق فرص شغل , هذا يجب ان يكون الهدف الاول للحكومة.

المجمع النسائى كان لديه اكبر عدد من المبادرات و التسهيلات لانشاء المشاريع المستقلة, مثل التعاونيات الصغيرة التى سوف تخرج الى الامام مع القروض الصغيرة, رغم ان المساعدة فى كل مرة اكثر صعوبة, محدودية. يريدون أيضا الانضمام الى مسرح العمل لانه يؤدى الى تحقيق الذات, ويريدون ان يقدم خبرتهن فى مجال التنمية, و المساهمة بتجربتهن فى عملية الإنماء و التحرير. بين أوساط الشباب , هناك نوعا من الرضى من ناحية الجهود التى تبذلها المرأة فى مواجهة هذه الإشكالات الاقتصادية والعملية. و اوضحو ان هدفهن الأساسى ليس فقط هو الزواج او العمل المنزلى. و كما هُن يقولن : " نحن لا نريد ان نرى الحياة تمر من امام أبواب خيمنا " .

من المثير بان الشباب يرى في النموذج التعاوني بديل العمل من اجل البقاء, الا انها تحتاج الى تحقيق اهداف على المدى الطويل, او التفانى والصبر كما حدث مع النساء من الاجيال الاكبر. غير انه في الوقت الحاضر الشباب لم يكتسب هذه الخصائل مثل الصبر, والقدرة على المعاناة. خطابه لازال مرتبط بالآنية و التوقعات , المنعكسة من المجتمع العالمي .

في ظل الصعوبات والعقبات في مجال التوظيف , العمل في المؤسسات العمومية , الجيش , ا وحتى البرلمان لا تمثل محل اهتمام بسبب انخفاض المرتبات . ولذلك يدعون , الى حد بعيد, خلق فرص العمل عن طريق العمالة الذاتية. وهكذا تنشأ المبادرات في مجالات مثل التجارة والخدمات, الورشات , المطاعم الصغيرة , النقل الخاص, الخياطة... في بعض ديناميكيات المجموعة يقترح تحفيز الأنشطة الجماعية , كمقترح انشاء تعاونية في مجال النقل العام, تنظيمها بشكل جيد من شأنه ان يساعد على تحسين تنقل السكان ومنع التلوث والمخاطر التي في تزايد السنوات الاخيرة نسبة لزيادة اسطول المركبات, بعضهم في حالة سيئة من حيث الصيانة والامن.

في الادارة, من حيث الجانب العملي يطالب بي التكافؤ في الفرص, كما ذكرنا سابقا. ويبدو ان هناك خطوات في هذه المجال في وزارة التربية والتعليم, على سبيل المثال, ولكن هناك حاجة الى اصلاح من شأنه ان يعزز الشفافية في عملية اختيار الموظفين في الادارات الحكومية. تعيين بمعايير الجدارة و مؤهلات لشغل هذه المناصب , فضلا عن المسؤولية الذي يجب ان تكون استراتيجية ذات اولوية, لان سيكون لها تأثيرات مباشر على مستقبل المجتمع الصحراوي.

وهناك فكرة مثيرة للاهتمام الذي اقترحت في مجال الوظائف في الهيئات الرسمية, وهي ذات الطابع غير دائم , بل ان تكون مؤقتة من النوع المتجدد, لكي تستفيد منها عدد اكبر من الناس.

وكالات التعاون توفر مناصب شغل, غالبا ما تكون ذات طابع مؤقت. بالرغم من الاجور اكثر توازنا, عدد ضئيل من الاشخاص الذين يمكنهم الوصول الى هذه الوظائف, والشاركة امر متقطع.

بالنسبة للشباب منصب الشغل يمثل امر اساسي ليس فقط على اساس التقدير الشخصي, و إنعاش مشاريع حيوية , بل انه يمثل الخطوة الأولية لمواجهة الزواج وإنشاء اسرة. من هنا البعض يستثمرون القليل الذي لديهم في اى عمل تجارى, قبل ان يوجه للزواج. وهذا يعنى, الى حد ما, تاخير سن الزواج





## الحب فى محور ثنوى

مؤسسة الزواج تخضع لتغيرات مهمة ناجمة عن مسائل من قبيل عدم استقرار المادي فى المخيمات, وتأثير تداخل الثقافات فى المجتمع الصحراوى – هناك ظاهرة جلبها الشباب المهاجر من بلدان اخرى, وهى مسألة الاتصال قبل عقد الزواج بين الزوجين من خلال التكنولوجيا الحديثة او التطور المتزايد فى نموذج الحب العاطفى.

وعلى الرغم من ذلك لا يزال سائدا, الزواج التقليدى, حيث ان تأثير الاسر لا زال كبيرا . وبالرغم من التغييرات التى تظهر, لازال الزواج من داخل القبيلة . ان تبقى الاسرى فى ازدياد , وهناك اكبر نسبة من الحرية فى اختيار الزوج , ولكن, وزن الاسرة لا زال كبيرا.

مع التكنولوجيا الحديثة و الهواتف النقالة على وجه الخصوص, امكانية ان الأزواج يتعرف مسبقا, وان تتم عملية الاختيار بحرية فى ازدياد, بما فى ذلك الاجتماعات السابقة, لا تزال سرا (ليست دوما هي), اكثر شيوعا من خلال زيادة استخدام التكنولوجيا. اما فيما يتعلق بالزواج, البنات الصغار لا تتفق مع النموذج السائد; فقد تنور ازاء زواج بالمصلحة و بدون صلة عاطفية . كما قيل, فى جلسات الفرق ان , هناك تقارب فى سلوك المرأة نحو النموذج التقليدى حين اقتراب وقت السن الحقيقى للزواج.

ان فكرة الزواج عن طريق حب و رمنسية موجودة فى الخيال النسوي , فى حين يقال انه فى بعض الاحيان قد يظهر فى اطار العلاقة الزوجية بعد الارتباط . بعض البنات صرح انهن يسعون الى الزواج للحصول على أهداف مادية مثل الامن, الاستقلالية عن الاسرة, و الحصول على المكانة الاجتماعية التى تتلقاها المرأة المتزوجة, وان كان ذلك على قدر من الاحباط فى الجانب العاطفى.

بين الرجال النموذج التقليدى الزواج لا يزال اكثر شيوعا . الدور المشرف للأسرة , ولى ام العريس على وجه الخصوص. لا زال موجودا وحتى فى حكاية عدد من الأولاد هناك بعض من الذكورية . الشئ اساسى, بالنسبة لهم, هو ان يكون هناك تفاهم بين الزوجين, والحب يأتي مع حسن التعايش . يظهرون قدر من التقليل و عدم الأهمية لما هو براغماتي: الدور الذكوري هو اكتفاء الاسرة من الناحية الاقتصادية , اما المرأة المحافظة على المكان وتنشئة الولاد .

جزء كبيرا من الشباب الذكور تبلور فكرة ان المرأة, بالاضافة الى جانيبتها , تكون متدبنة , لان ذلك يعنى, على حد قولهم , ضمان لنجاح فى الحياة الاسرية . ان مجموعة من الولاد من ولاية الداخلة ختم



كلمتهم بكلمات الرسول: "تسعى الى المرأة على حسن النية, سيجلب الهدوء. في نية في دين الاخلاق والمبادئ الاخلاقية وحسن التعليم". هذا التوجه الديني, و التعليم القراني يلاحظ من حيث اجتهادهم الايديولوجي.

وفي كلام الذكور, يلتبس و بصورة خفية, فكرة انهم يدركون ان هناك تغير في عقلية البنات الأصغر سنا. تغيرات جذورها في الرغبة في تبؤ مكانة مختلفة, و القيام بادوار متساوية و اكثر شمولاً في داخل الاسرة, وكذلك في المجال الاجتماعي. مدركون ان ذلك يعبر عن تغيير في الانماط الثقافية فيما يخص ما هو نسوي, و ألى ابعد من ذلك, صرامة الفضاء الاسري و العائلي. ورغم انه لم يتفق بالكامل مع كل الإجراءات,

ثمة توافق عام في المجموعات على تأييد هذه الفكرة, بطلب من الاسر و كذلك جانب الحكومة الصحراوية, من اجل خفض تكاليف الزواج, و ايام الاحتفال به, لتجنب الديون الذي تفسد مستقبل الاسر. و يسعى الى الحد من الافراط في الاستهلاك المادي, المرتبط بالمناسبات الزوجية. شدة ضغط المجتمع الاستهلاكي السائد المدفوع من وسائط الاتصال و الشبكات الاجتماعية, يجعل من الصعب تنفيذ هذا الاتفاق الاجتماعي.

## اليد الدسمة, قصة مساوات

أذا قورنت الثقافة الصحراوية مع غيرها من الشعوب العربية, يمكن ملاحظة وجود قدر اكبر من حرية التمثيل بالنسبة للمرأة. و يبرز ذلك في مقابلة مع المراقبين مميزين, كما هو الحال في حوارات المجموعة المختارة في مجال البحث. غير ان في الرواية النسائية يعبر عن فكرة انه, على الرغم من وجود هذه حرية الكبيرة في الوقت الحاضر يجب ان نمضى قدما في تجدير المساواة بين الرجل والمرأة. الشابات يشعرون بالسيطرة المفرطة سوى من الاسرة او من انظار البيئة الاجتماعية. في حين ان الرجال قد يجولون المخيمات و من دون ابداء أي تبرير, و هُن يسألن عن أسباب ذهابهم. هُن على وعي من الرقابة الاجتماعية الذي يتحملن بصفتهم نساء, (رقابة يرى انها عن غير وعي, ولكنها تؤثر على السلوك). ولذلك يطالبن بصفة عامة كل الحرية التي يزعم ان الثقافة الصحراوية توفرها لهن.





المساواة الحقيقية يجب ان تؤدي الى زيادة وجود المرأة في الحياة العامة, و في الوقت نفسه, الى زيادة مشاركة الرجل في تحمل اعباء الاسرة. في بعض الاسر حيث بدء ظهور التحول نحو مزيد من المساواة بين جميع الاعضاء, و اختلف النموذج الاستبدادي للأب .

وفيما يتعلق بالعلاقات بين البنين والبنات, في حين ان إحداهن تريد مواعدة صديق (وهذا لا يعنى بالضرورة , رابطة حميمية), يعطى قدرا من الميل الى الكذب, الناجم عن عدم ثقة كل من الابوين تجاه البنات . وهناك ما يبرر هذا الموقف , لان هذا النوع من اللقاءات ليست بنظرة جيدة في اطار ثقافة الشعب الصحراوي, وان التعرف عليهم يعنى بالنسبة لهن شئ من الخجل. و امام شك الاقارب في البنات أصبحت لديهن استراتيجيات وقائية, على لسانهن : "الشابات يجب ان يكون لديهن تبريرات دائما".

وفي هذا الارتياح في الكلام عن العلاقات التي تقيمها, الاتصالات الهاتفية تجري في الخفاء. بالنسبة لهن امرا عايدا التواصل والتحدث مع الأولاد هاتفيا, دون ان يدل ذلك على اى علاقة عاطفية أو أي التزام . حقيقتا , و على اية حال, هناك انواع مختلفة من الاسر, التسامح مع هذه الحالات اخذ في التطور.

البنات الاكبر سنا, اكثر خبرة في مجال الدين او الثقافة الصحراوية, يرون انه لا بد من احراز تقدم في هذا الصدد على النساء الحصول مكان في المجال الاجتماعي, وفي المجال العملي , ولا يجب عليهن البقاء في فضاء المنزل. وبالإضافة الى ذلك, منذ سن مبكرة تتعود على استبدال صورة الام في الاعمال المنزلية فتنكفل بالاخوة والاحوات الصغار. ونتيجة لذلك تبحث عن العمل خارج المنزل كطريقة للوجود الذاتي والتقدير العام. هذه الامل تجد صدى اكثر بين النساء الاكثر تكويننا , و في الكثير من الحالات استطعن التعرف على بعض البلدان والثقافات. وهكذا, فان الثقافة تلعب دورا فعلا في التغيير الاجتماعي في المجال الخاص و العام في المجتمع الصحراوي.

المساواة بين الجنسين مدعمة اكثر من اولئك الشباب الذين درس في الخارج, وخاصة في اسبانيا او كوبا. الا ان الدين لا يمثل الحد الادنى من حيث المساواة بين الرجل والمرأة, رغم لن المجتمع الصحراوي قد نشاء في ظل نموذج الدولة الديمقراطية التي تتيح افضل فرصة لتحقيق تقدم في هذا الجانب. ان التحدي يكمن في البحث عن نقاط التقى كل من الدين والديمقراطية حيث يمكن للرجال والنساء, من الحصول على نصاب على قدم المساواة في جميع مجالات المجتمع الصحراوي.

البنات المراهقات يشكون من الرقابة الاجتماعية التي تمارس عليهن . يشرن الى طريقتهن في اللباس. اما المتدرسات ونظرا لبعده المسافة الى المدارس خارج المناطق السكنية , يؤكدن ان تخليهن مؤقتا من الملحفة يتيح لهن الحركة بشكل مريح. مع ذلك يشير الى النظرة السوداء الاستخفاف في اللباس بالنسبة للبنات في المدارس الثانوية, والامر الذي يجعلهن يكذبن . لاثبات براءتهن ويستخدمن, المثل الصحراوي القائل: ان " اليد الي ماهي امدسة ما تلصقها التراب ".

## الصحة والقوالب النمطية للمرأة

الرعاية الصحية هي احد المواضيع الرئيسية و المثيرة للاهتمام في انشغالات الشباب الصحراوي, ولا سيما في اطار المجمع الانثوى . اولئك الذين عاشوا في الخارج يقارن الاوضاع الصحية في البلدان المتقدمة مع الوضع في المخيمات. ومن الطبيعي ان تتداول لديهم رؤية الرعاية الصحية مبنية على المعايير الوقائية و المطالبة بعملية الرصد المستمرة. لأمراض والصحة. ولذلك فانهم يطالب بزيارات صحية دورية على الاطفال في المدارس.

الذين شاركوا في برنامج عطل السلام , يشكون من انه قد, تم الكشف عن الربو, وفقير الدم و مشاكل الحساسية ... ولكن العلاج الذي بدأ في هذه البلدان لا يمكن ان يستمر في المخيمات بعد ذلك . ويلاحظ ان نسبة كثيرة من الناس لا تعرف المؤشرات الصحية الاساسية مثل الطول والوزن او ضغط الدم. ويقترح كحل في كل دائرة يكون هناك على الاقل مستوصف صغير لاجراء رصد مؤشرات الصحة لسكانها. وسيكون من المفيد ايضا, حسب رأى المشاركين في ديناميكية الفرق , ان في هذه المراكز تتوفر الادوية اللازمة لمواصلة العلاج. وفي بعض الولاية, كما في حالة ولاية الداخلة , يقال بصراحة على ان الرعاية الصحية قد تدهورت خلال السنوات القليلة الماضية.

ظروف الحياة في الصحراء, وسوء حالة المياه, فضلا عن الإنقاص الغذائية تؤثر بشكل كبير على جميع السكان. وعلاوة على ذلك, فان الافتقار الى الموارد الاقتصادية يحول دون استكمال النظام الغذائي الاساسي من اللحوم والخضروات, والفواكه التي يتم اقتنائها من السوق. وينبغي ان يكون هناك, من جانب الحكومة , المزيد من الرقابة على الاوضاع الصحية لبعض المنتجات التي تباع في المتاجر. انقطاع الكهرباء, التغيرات في درجات الحرارة في المحافظة على المنتجات, الاكسدة المعلبات و رداءة اجهزة التبريد , هي الظروف تؤثر على نوعية المنتجات المعروضة للبيع في المحلات, و في صحة السكان المستهلكة.



النساء خاصة لا يهتمن بكل ما يتعلق بالصحة. و يدركن ان الضغوط الاجتماعية والثقافية للجسم تجر عدد من البنات الى التركيز اكثر على الجمالية على حساب صحتهم. و فى مواجهة النموذج التقليدى للمرأة السمينه، يقال فى المجموعات, ان تاثير المهاجرين الى البلدان الاخرى بغرض الدراسة , و ابتداء من العقد الاول من السنة سنة الفين, وتم فرض نموذج المرأة اكثر رشاقة و الجلد اكثر بياضا . قد بين فى ديناميكيات الفرق ، ان الفتية الجامعيين يعجب اكثر بالبنات اكثر اناقة. ومن اللافت للنظر ان اطلاع البنات فى سن صغيرة على العلامات التجارية الادوية لزيادة او خفض الوزن او لتلوين الجلد.

ان ظهور تعاطى المخدرات بين الشباب, مهما كانت قلنتها , يدعو للقلق ايضا فى المخيمات. وبطبيعة الحال, من تاثير مباشر, من حيث الاستهلاك واثاره, ولكن ايضا بسبب الخطر الذى يشكله عندما يكون هؤلاء الشباب المستهلكين يقودون اليات و هم تحت تاثير هذه المواد. كما يؤيد, فى هذا الصدد الجهود التى تبذلها الحكومة الصحراوية من اجل منع دخول المخدرات الى المخيمات, او الاتجار بها . وعلى



اية حال, رغم المخضرات من المحظورات فى الثقافة والدين الصحراوي , الشباب لا يجد صعوبة فى التحدث عن المخدرات من منظور نقدى.

عاملات الصحة النفسية الذي حاورناهن فى هذا البحث تحدثن عن وجود أمراض عقلية بين أوساط الشباب كاعراض الاحباط من المشاريع الحيوية, الافتقار الى العمل, من كثرة اوقات الفراغ, و الوقت طويل الذي يستغرقه تسوية هذا النزاع. فى الوقت نفسه, تشير الى ان موضوع الصحة النفسية لا يزال يشكل احد المحظورات فى الثقافة الصحراوية, ما يجعل عندما تظهر حالات فى الاسر تخفيها او يحاول ان يعالجها علاج تقليديا . فى المقابلات التى اجريت مع الشباب كاد ان تذكر هذه الأنواع من اضطرابات النفسية, فى حين يتحدث عن المعاناة الناجمة عن الوحدة , والافتقار الى المشاريع مستقبلية , وصعوبة الزواج... ولكنهم لا يعبر عنها من مفهوم المرض العقلى. فقط يرتبط هذا الاضطراب النفسى مع استهلاك الكحول او المخدرات, او عند ظهور مشاكل أو أزمات شخصية للبنات من جراء استخدام , او اساءة استعمال العقاقير فى تغيير الوزن او كريمات التبييض.

## بدون ترفيه أو عمل تجاري

في الفصل الأخير في هذا التحليل نشير الى استخدام وقت الفراغ, وهو مسألة هامة جدا في الحياة اليومية للشباب في المخيمات. قد جاء على السنتهم ان هذا هو احد المجالات ذات الاولوية التي ينبغي ان يركز عليها و وضع استراتيجيات هامة لها , اذ ان سوء استخدام الترفيه, وعدم العمل, يساعد في بروز بعض الأنشطة التي تتعارض مع الثقافة الصحراوية, و شرعية القانون. ولذلك, الحكومة مطالبة بتنظيم أنشطة وتوفير المعدات لتمكين الشباب من الاستفادة بشكل افضل من وقت الفراغ.

وتقترح أنشطة في اوقات الفراغ التي لا علاقة لها بالتعليم النظامي, نشاطات تدريبية موجهة الى تعلم التقنيات والممارسات التي تؤدي الى الحصول على عمل او كسب العيش. وفي حالة البنات يطالبن بورش الخياطة لانتاج الملابس العائلية او إقامة عمل خارجي: ورشات لصناعة الملابس للشابات ( الملحفة ) في تصاميم اكثر حداثة من ما هو متاح في أسواق المخيمات حاليا .

الانترنت بشكل وسيلة اتصال مع الأسر , و الأصدقاء المقيمين في بلدان اخرى, و كذلك فضاء تكويني ايضا, و كذلك فضاء لنشر و التحسيس بقضية الصحراء الغربية في جميع انحاء العالم. ومن ثم, فان الطلب على نطاق واسع هو الربط بالشبكة في كل ولاية (مراكز محددة, شبكة wifi), من اجل ان الشباب يمكنه الاتصال بحرية. و تم تحديد مخاطر اساءة استخدام الشبكة, التي قد تتعارض مع المبادئ الدينية والثقافية.

ارتفاع استهلاك التلفزيون في عدد من البنات, الذين يتابعون مسلسلات و مسلسلات اجنبية, تبعدهم عن مسؤولياتهم الشخصية والاسرية. و منازلهم لا تعتمد الا على الطاقة الشمسية, هذا الاستهلاك التلفزيوني المبالغ فيه , يجعل الطاقة غير كافية لتلبية الاحتياجات المنزلية, في الليل, الامر الذي يؤدي الى كثير من الصراعات داخل الاسرة. ولذلك, لا بد من التفكير في الأنشطة التي تستهدف هذا القطاع. وفي الوقت نفسه ينص على ان يقوم التلفزيون الصحراوي اى برامج محددة موجهة الى الشباب.

و في الفصل المتعلق بالرياضة , عبرت كل المجموعات و بشكل مستمر عن طلب نشاء مرافق و إقامة أنشطة رياضية.. و توفير كل ما امكن لنوى السن المبكرة من مؤطرين جماعين و ما يساهم في زيادة تركيزهم ونشاطهم العقلي, و طالبوا بالتمثيل في مجال الرياضة .

الاطفال يحتاجون , بالإضافة الى المرافق الرياضية, ومعدات لكرة القدم, وهي الرياضة التي تثير الاهتمام في المخيمات على غرار كرة الطائرة بالنسبة للبنات . الى ممارسة الرياضة التي يحدونها ,



الاهتمام في المخيمات على غرار كرة الطائرة بالنسبة للبنات . الى ممارسة الرياضة التي يحدونها ,  
بالإضافة الى سبل مكافحة السرعات , و المناوشات التي يخوضونها الاطفال الاصغر سنا كجزء , او  
كوسيلة لمكافحة الملل . ويطلب كل من البنين و البنات بمنافسات بين الاحياء و الدوائر و الولايات , و  
لذلك هم مدركون انه ينبغي توفير معدات و أندية . وان هذه ن تكون هناك هيئة تنسيق , وبنية تحتية و  
المباريات يمكنها ان تعالج وقت الفراغ , ولا سيما في فترات غير المدرسة.

بين الشباب , يشتكين انه ويرغم قلة المرافق الرياضية الموجودة الا انها دائما حكرا على رياضات  
الذكور . ولذلك يطالبن بمرافق خاص بهن , من اجل تمكينهن من ممارسة الرياضة المناسبة لهن . وهذا  
الطلب , بالطبع , يذهب الى ابعد من ذلك ليس فقط في الالعب الرياضية , الا انه يشير الى المساواة في  
جميع الاوساط العمومية .



---

# الشباب في ارقام

## اهم الخصائص الديمغرافية

كما قيل ، فى هذا العمل المسحي المقام ، جزء من التحليل قائم على جمع المعلومات من خلال عملية سير الأراء "المخصص" لعالم الشباب الصحراوي. الصعب فى الاستبيان جعل من الضروري نشر الاسئلة الموزعة وان تشمل المحاور ذات اهتمام.



يعرض , فى المقام الاول, البيانات اكثر اهمية من زاوية اجتماعية - الديمغرافية. العمر الوسطي فى عينة البحث النوعى هي 22.4 سنة; كما ان عدد النساء اللاتى اجريت مقابلات معهن اكثر من الرجال بخمس نقاط ؛ نسبة 11.7 فى المائة من الشباب لم يخرج قط من المخيمات؛ 25.9 فى المائة حاليا لديه عمل و/او الانشطة ذات طابع اجتماعي.

اما فى الوظيفة الحالية : 52.8 فى المائة  
الدراسة , يصل معدل البطالة الى 21 فى المائة,  
و 18.4 فى المائة حاليا فى الاعمال المنزلية.  
اعمال اخرى يقوم به الاقليل من 6.9 فى  
المائة.

ان 97,4 فى المائة يعرف اللغة  
، الحسانية/العربية . اما لغات  
اخرى الاسبانية 56.2 فى المائة.  
اللغة لانكليزية 15,8 فى .

نسبة 88,3% قد سافر الى بلدان اخرى  
(الجزائر ، اسبانيا و موريتانيا)، الهدف الأرنسي  
تمثل فى الدراسة 54,7% متنوع ببرنامج عطل  
السلام 51,5% و العمل بنسبة 12,6 بالمائة.

اكمل الدراسة المتوسط 48,3 فى  
المائة و 13,8% لديه مستوى  
جامعي و نسبة الامية توجد فى 1% .

يصل الطلبة فى الغالب الى سن خمسة وعشرين , تمثل النساء الثلثين من العدد الاجمالي (68.1  
المائة), وهذا التواجد الطلابي يمثل تقريبا ثلث ولاية الداخلة. البطالة. تتواجد بكثرة بين الذكور  
لان النساء يتواجدن باعداد اكبر فى الاعمال المنزلية. معدل الدخل المتوسط الذي يتلقاه العاملين لا  
يصل الى مائة يورو شهريا.

## مشروع حيوى

ونتيجة لعدم وجود عقود العمل , وضعف القدرة الاقتصادية التى يعيش فيها معظم الاسر الصحراوية, تتأخر بصورة عامة سن الزواج , الى ان تتجاوز فى معظم الأحيان سن الخامسة و العشرين سنة (26.4 سنة ونصف من الرجال و 21.5 سنة للنساء).  
زواج الاصغر سنا, يتركز فى الولاية ; وكذا أعلى معدلات حالات الطلاق.

بنسبة **69.7** فى المائة لا تعتمز  
الزواج على المدى القصير ,  
بنسبة **13.4** فى المائة فانها تدل  
على هذه الفكرة. المتوسط  
للأطفال/as الذين يريدون ان  
يندرج فى. **4**.

السن الوسطى لجواز  
الشباب هي **23,4**.

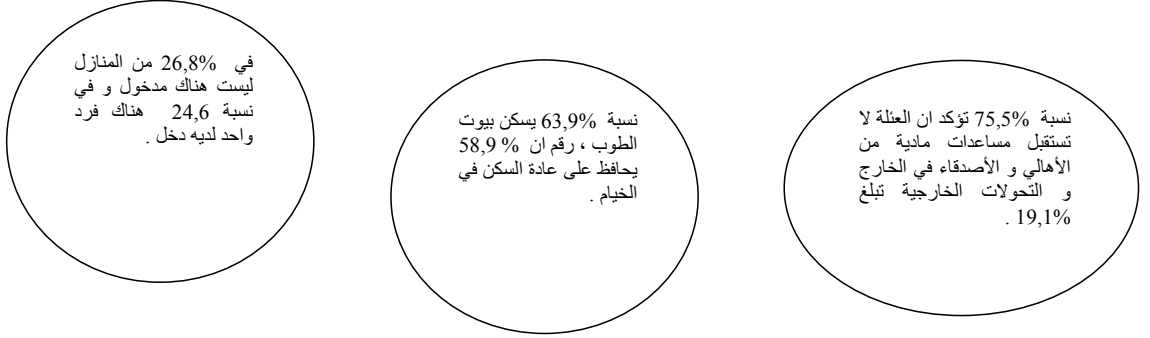
بالنسبة الى **82.5** فى المائة فى حالة المدنيين  
هو العزوبة; المتزوجين/as يمثل **10.9** فى  
المائة.

لي **40,2** % السبب  
الرئيسي من وراء عدم  
برمجة الزواج هو  
الدراسة , **39%** اجاب  
بأنهم شباب و نسبة **17,9**  
يعدم توفر العمل و النقود .

ويبلغ متوسط الولادة 2,1 طفل. الا ان في وسط النساء تولى الاولوية الى دراسات على الزواج بنسبة (54.2 فى المائة), فى الولاية فى العيون (56.3 فى المائة) و فى ولاية الداخلة نسبة التعليم بنسبة 17.2 فى المائة, فى حالة الرجال يزداد بنسبة ملحوظة ملحوظ فى التوجه الى عدم الزواج بسبب افتقار الى العمل والدخل الناظم من اجل الحفاظ على الاسرة و تبلغ (27.9 فى المائة).

الموارد الاقتصادية بين الشباب او اسرهم محدودة جدا, كما انخفضت مع الازمة الاقتصادية, و تقليص المعونة الدولية , تقريبا ثلث الاسر ليس لها دخل على الاطلاق.

الشباب, في معظمه, يفتقر لاي مال للنفقات الشخصية (62.5 في المائة). اكثر من ثلث هذه الفئة لديه 4,78 يورو شهريا. ومن لديه اى مبلغ شهريا لا يتجاوز متوسط 36,05 يورو. كمية الاموال المتاحة للصبيان تمثل نسبة البنات ثلاث مرات . اوسرد تمثل الولاية التي بها اكبر قدر من الاموال الشخصية في حوزة الشباب, بعكس السمارة التي بها أدنى متوسط الاقتصادى .



الموارد المنزلية تختلف حسب ولاية الإقامة . في بوجدور , بانتشارا الكهرباء , ازدادت نسبة كل انواع المعدات: مبردة, مصبئات او مكيفات الهواء , وعلى العكس من ذلك, ولاية الداخلة اقل منازل مزودة بالكهرباء, وما زالت مزودة بالطاقة الشمسية, وهو مخيم الاقل من حيث المعدات الكهربائية.

## التعايش الدينى

الدين الاسلامى يكتسب تزايدا في أوساط الشباب في السنوات الاخيرة. وفي هذا , فقط 6 في المائة يسرح بغير مبالاته في المسائل الدينية. الاغلبية هم متدينيين و بأكثر اهتمام يزداد في كل مرة اكثر, ولا سيما في النساء, خصوصا الأصغر من السبعة عشر عاما. سبعة من كل عشرة من هذه الفئة يؤكد انه في السنوات الاخيرة اهتمامهم الديني قد اتسع.



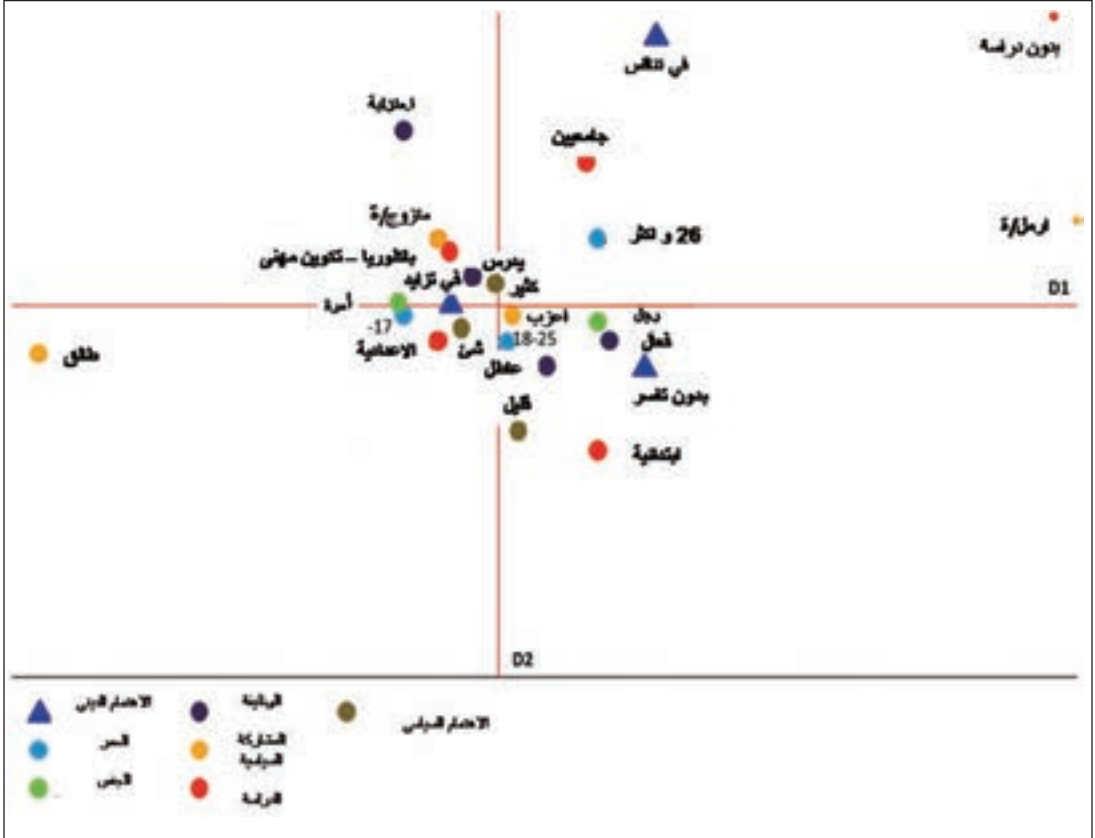
يعتبر **92,3%**  
أنفسهم  
ملتزمون  
بالواجبات  
الدينية .

الاهتمام بالطقوس الدينية  
ازداد في السنوات الاخيرة  
بنسبة **70,8%** .

من اجل التعميق في الواقع الديني أُقيم تحليل متعدد, يسمى بالرسائل البسيطة<sup>15</sup> , عن طريق السؤال: ؟اهتمامك بالدين, و ممارستك له في السنوات الاخيرة...؟. و خيارات الاجابة هي: قد انخفض , بقي على نفس المستوى , او قد ازداد. يهدف الى اعادة النظر في مستوى المتغيرات في الموضوع حسب الحالات المستقلة: السن او الجنس او المهنة او الحالة المدنية, او مستوى التعليم او الاهتمام السياسي .

<sup>15</sup>تحليل الارتباط , حالة خاصة من تحليل العناصر الرئيسية. يمكن ان تعتبر تقنية اختزالية حيث ان الهدف هو تحديد العلاقات بين مجموعتين من الفئات. وعلى النقيض من تحليل عاملي من المكونات الرئيسية وتحلي الارتباط هو "تحليل الاشكال التي تتخذها العلاقات بين المتغيرات". كما يسعى الى اجراء تحليل هندسي للعلاقات , ومن هنا تأتي اهمية ان هذا التحليل هو عرض بياني, تقليديا, المعروفة باسم "خريطة تحديد المواقع, او من الصفات والعلامات التجارية. وفي [http://www.tesintegra.net/helpgdw/correspondencias\\_simple.htm](http://www.tesintegra.net/helpgdw/correspondencias_simple.htm) : (01/03/2017)

الرسم البياني 1 – الاهتمام بالدين, و ممارسته

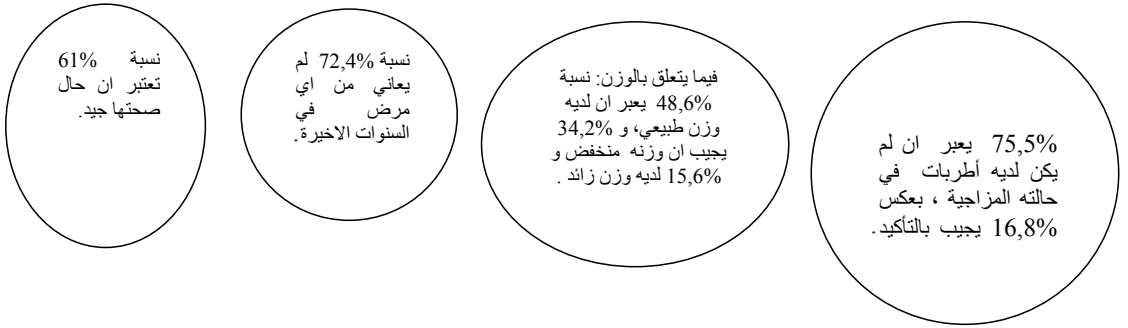


في محور وضعية زيادة الاهتمام الديني , تظهر كتلة مركزة من التحالفات . طلاب مدارس الثانوية/المتوسطة /التكوين المهني , و ذوى الاهتمام بالسياسة, لاقبل عن سبعة عشر عاماً, نساء والشباب المتزوجين , يظهر انهم المجموعة اقرب الى هذه الحالة. اقرار البقاء على نفس الحال (الاهتمام بالدين) متواجدة امثل بين العاملين و الذين في حالة بطالة من الذكور في سن الثمانية عشر الى خمس وعشرين سنة, ذوي أهمية اقل بالسياسة, ذوى مستوى الابتدائية, و الذين في حالة العزوبة. واخيراً, الذين يقل اهتمامهم الواقع الديني, هم الشباب الجامعي , اكثر من ست وعشرون عاماً, وبنسبة اكثر: الذين بدون دراسات و في حالة العزوبة .



## الصورة الشخصية ضد الصحة

المسألة الأولى التي تثير الاهتمام في الفصل المتعلق بالممارسات السليمة وسياسات مكافحة تشيير الى ان نصف الاشخاص الذين اجابوا (50 في المائة) لا يعرف قياس طولهم, ونسبة 44.3 في المائة لا يعرف وزنه. الطول المتوسط بين الذين قدم هذه البيانات, 165,9 سم, ووزن 59,2kg. وعلى الرغم من ان ثلث الشباب له وزن منخفض (34.2 في المائة), معظمهم, اي 61 في المائة, يقول انه يتمتع ب صحة جيدة جسديا ونفسيا.



الامراض الاكثر شيوعا بين 21.1 في المائة , يقول انهم كان لديهم بعض الامراض في السنوات الاخيرة, كالمعدة , الكلى , يليهما الربو وفقر الدم. الامراض في البنات تمثل 10.6 نقاطا اكثر من الذكور; فهي تتاثر اكثر بالامراض المعدة وفقر الدم. وفي ما يتعلق بالصحة العقلية, و صدمات الحزن لها اساس في حالات حداد, العشق , ندرة العمل أو نظرا للنزاع الصحراوي نفسه.

التدخين يؤثر على 16.1 في المائة من العينة (29.6 في المائة من الأولاد); الكحول لا تكاد تصل الى 1.8 في المائة, و سرح باستخدام مخدرات الاخرى 2.2 في المائة. الاغلبية, 74.5 في المائة, يؤكدون ان هناك من البلدان اخرى مهتمة بان الشباب الصحراوي يتاجر او يستعمل مواد سامة. اما فيما يتعلق بارتكاب اعمال غير مشروعة, خلال العامين الماضيين, 6.1 في المائة رد بالاجاب.

ان صورة شخصية هامة بالنسبة للشباب, وخاصة الفتيات, اي 59.2 في المائة من البنات يولي

اهمية كبيرة لصورته.

نسبة 54% يدلي  
اهمية كبيرة  
لصورته  
الشخصية.

من بين البنات  
قد استعمل  
مواد معينة لتغيير لون  
بشرته. 15,8%

اكثر من نصف  
الشباب اي 57,1%  
يعبر بتقييم جيد  
لجسمه .

وفي مجال النشاط الجنسي ثلث الشباب يعترف بانه لن يقيم علاقات جنسية (31.3 في المائة). وبصفة عامة, يقيم بشكل ايجابي طريقة حياتهم الجنسية. ان جزءا كبيرا من السكان تقول انها لم تكن على علم بهذا الموضوع و ذلك ان يوضح ان استخدام وسائل منع الحمل لا تكون منتشرة على نطاق واسع (13,2 في المائة), على الرغم من زيادة استعمالها مع التقدم في السن.

نسبة 49,6%  
من الشباب  
يعتبر انه ليس  
لديه معلومات  
عن ثقافة  
الجنسية .

لا يستعمل وسائل  
منع الحمل نسبة  
40,2% و 31,3  
% لم يقيم  
علاقات جنسية.

المواضيع الصحية التي  
يعتقدون انهم بحاجة الى  
تكوينات فيها هي:  
برمجة الاسرة 49,1%  
، التغذية 41,7% و  
الحياة الصحية 39,4%.

نسبة 35% يظن  
ان الطريقة التي  
يعيش ثقافته  
الجنسية جيدة, و  
نسبة 18,6%  
يقيمها بنظرة  
سلبية .

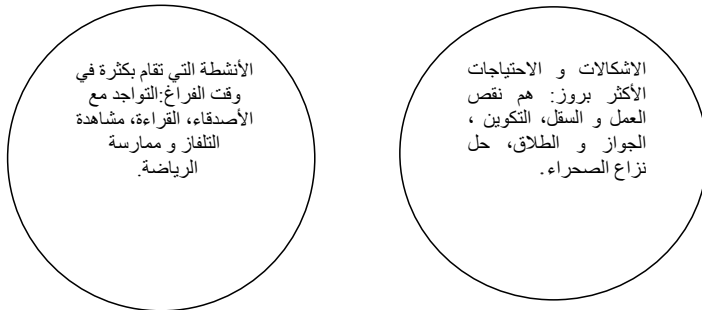
ووفقا للتقدم فى السن، يطهرون المزيد من المعلومات عن الحياة الجنسية، ويظهرون قدرا من الرضا عن طريقة عيشها. لاسيما هناك اختلافات كبيرة بين الجنسين، حيث ان الشباب يعتبرن الأقل وعيا و اقل ثقافة جنسية و يعبر عن نسبة اقل من الارتياح. وكانت المجموعة النسائية مهتمة اكثر بالتكوين فى مجال الصحة ، المتعلقة بشان الرعاية , الحياة الصحية , تنظيم الاسرة والصحة العقلية على وجه الخصوص.

## وقت الفراغ

التواصل عبر شبكة الانترنت امر فى غاية الاهمية بالنسبة للشباب فى المخيمات ، بالنضال التي حها مع العالم الخارجي، و كذلك يقدر التدريب فى مجال التكنولوجيا. نسبة 30.5 فى المائة من باب يتصل عبر الشبكة على شكل يومى، ومعظمهم من خلال الهواتف , للوحات او السيبر .



يلاحظ ان الاستخدام اليومي للشبكة فى تزايد ملحوظ مع التقدم فى السن. الاشخاص الذين الاكثر سنا يد استخدامهم الإبريز الالكتروني، لآسياما الالعب اكثر ارتباط المجموعة العمرية الاصغر سنا.



ومشاهدة التلفزيون، والتواجد مع الأصدقاء يبدو أكثر شيوعاً بين الأولاد الذين تقل أعمارهم عن سبع عشرة سنة. ومع زيادة العمر قد تتصاعد المسؤوليات الاجتماعية والسياسية، وكذلك قضاء وقت أكثر مع الأسرة.

وفيما يتعلق بافضلية الاستفادة من وقت الفراغ حسب نوع الجنس، الأولاد يمارسون الرياضة بنسبة أكثر من (35.3 في المائة)، ومشاهدة البث الرياضي (34.2 في المائة)، في حين أن البنات يقرأن أكثر (53.2 في المائة).

## الجنس والهوية

وتبين الدراسة الاستقصائية انقسام في الآراء حول وجود أو عدم المساواة في الحقوق بين الجنسين. تعتقد المرأة أن لا توجد هذه المساواة، 54.4 في المائة، على العكس من ذلك، فإن معظم الرجال يؤكد وجود المساواة تامة (59 في المائة).

في المنزل من أكثر الأعمال التي يقوم بها الشباب في المخيمات هي: وضع الشاي، النظافة، والطبخ، والبناء، والمحافظة على الخيمة.

فيما يتعلق بالمساوات في الحقوق بين النساء و الرجال الصحراويين يعبر عن وجهات نظر متقاربة 47,8% يجيب بنعم و 41,4% اجابته سلبية.

إن المسؤولية عن الأعمال المنزلية تقع على عاتق فئة النساء، وعلى الرغم من أن عدد من البنين يتم ادماجهم تدريجياً مع التقدم في السن، ولا سيما أولئك الذين درس في بلدان مثل كوبا أو إسبانيا. تزيد مسؤولياتهم في قضايا من قبيل حفلة الشاي، وأعمال الصيانة والبناء الخيمة أو الرعاية.



ومن بين المسائل الرئيسية التي شملتها الدراسة تشير الى الاولويات الحيوية بالنسبة للشباب  
الهدف :

- 1- العمل من اجل تحرير الصحراء 58.7 في المائة.
- 2- مجال اليومية :الدراسة و التكوين (46.4 في المائة), البحث عن العمل من اجل مساعدة الاسر (45.4 في المائة), البحث في الدين (42.3 في المائة), تحسين الظروف المعيشية (38.1 في المائة), الزواج وتكوين اسرة (25.5 في المائة).
- 3 - التغيرات الحيوية . الذهاب الاراضى المحتلة من طرف المغرب (19.7 في المائة), الانخراط في الجيش (18.5 ، في المائة و من البنين 27.7 في المائة), السفر الى الخارج (14.3 في المائة).



الشباب الذين يعيشون في المخيمات يدلي اهتمام كبير المجال السياسي. ويؤكد ذلك ارتفاع نسبة الالتزام الاجتماعي فضلا عن الاستعداد للمساهمة في تحرير الشعب الصحراوي. ومع ذلك، فإن المشاركة السياسية الحقيقية هي محدودة، فقط 22,8 في المائة ينتمى الى هيئة ذات طابع جمعي.

اما ثاني تحليل برسائل بسيطة يدور حول الاهتمام السياسي بالنسبة للشباب الصحراوي. التقييم الأصلي من خمسة درجات و تم خفضها الى ثلاث فئات هي: كثيرا من الاهتمام، شيء من الاهتمام، القليل من الاهتمام. من حيث السن او الجنس او المهنة او مستوى التعليم، استعداد التأطير السياسية، والعيش في بلدان اخرى.

والذين يطهرون مزيدا من الاهتمام السياسي لديهم الخصائص التالية: الشباب من ثمانية عشر الى خمس وعشرين سنة، والنساء، و أشخاص بمهام منزلية او العاطلين عن العمل والطلاب. في خط ثاني يتطابق مع ذوي التعليم الابتدائي، الرجال، فاعلين، والاشخاص الذين كانوا يقيمون في بلدان اخرى. و على مسافة، ولكن، في نفس التوجه الذين يتطلعون الى التورط شخصيا في السياسة. شيء من الاهتمام: في هذه المشاركة، يظهر الذين اعرّبوا عن تورط هم شخصيا والمشاركة في الحياة السياسية، ايضا، يتواجدون في وسط السلم، مع الدراسات الثانوية، و تزيد اعمارهم عن ست وعشرون عاما. واخر صورة نمطية، الذين اهتمامهم منخفض في المجال السياسي، و تتمثل في الشغل من الدراسات بكالوريوس/التكوين المهني، و لم يزور بلدان اخرى.

على الرسم البياني التالي يبين مدى الثقة التي تبث في الشباب الصحراوي من بعض المنظمات المعنية في حياتهم اليومية، في حل النزاع في الصحراء (قيمة واحد، لا ثقة، خمسة، قدرا كبيرا): الجيش الصحراوي، جبهة البوليساريو، و الشباب، حكومة الجزائر، الصحراء الغربية، هي الجهات التي توفر قدرا اكبر من الثقة. المنظمات التي حصلت على اقل ثقة هي: الحكومة المغربية، الامم المتحدة والبعثة المنورسو و الحركات الاسلامية الراديكالية.

واخيرا، فان المواضيع التي تعتبر ذات اولوية من اجل تناولها من قبل الحكومة الصحراوية، في ميدان الشباب، على النحو التالي: التوظيف والعمل، 74.6 في المائة؛ والتكوين 60.2 في المائة؛ الصحة البدنية والعقلية، 30.7 في المائة؛ الثقافة، 30.1 في المائة. وبالإضافة الى ذلك، يشار بالنسبة اقل الى: المساعدة في الدراسة، في عقد الزواج، الرياضة، وحقوق الانسان، وشبكة الانترنت و التكنولوجيا.

الرسم البياني 3 الثقة تجاه المنظمات (من حيث القيمة في المتوسط)





## توصيات ختامية

على ضوء البيانات الذي قدمت مجموعة البحث و بشكل شامل, فيما يلي الافكار الاساسية لفهم الطابع الغير المألوف لوقع الشباب الذي يعيش في المخيمات اللاجئين في تندوف.

- انشاء فرص شغل وتوفير التكوين الأكاديمي يحتل نفس المكانة , و هم الاولويات الرئيسية في مطالب الشباب. مع امكانية الحصول على عمل , تتوفر الاجور , إمكانية بناء مستقبل كريم, كذلك تكوين اسرة. علاوة على ذلك, فان الاثار السلبية الناجمة عن عدم وجود شغل , لا يعرف كيف استثمار الوقت الفارغ , و الأمراض العقلية الأخذة في البروز , قد تجد انتشارها .
- ثانيا, تظهر الحاجة الى شغل ساعات الفراغ الطويلة , لانه لا يوجد اي تنظيم للوقت ولذلك, فان الاولوية للشباب هي التدخل في الثقافة الترفيه و الوقت الفارغ , فضلا عن تشجيع الانشطة الرياضية. وبالإضافة الى ذلك, مرتبط جدا بما سبق, الاحاح المتزايد على امكانية الوصول الى أماكن الفضاءات الخاصة بالشباب , و شبكة الانترنت.
- تحسين وتطوير الخدمات الصحية في المخيمات و عرض ( المعلومات المرتبطة بالصحة ) بما في ذلك العقلية, الثقافة الجنسية و ثقافة الجسم, تشكل قضايا ملحة.

● وعلى الرغم من ان المرأة الصحراوية لها دور هام فى المجتمع فى الوقت الراهن, وكذلك فى تاريخ شعبها, الا انه من المطلوب وجود اكثر لها و بشكل فعال فى المجتمع, فى المجال السياسى. الشباب يطالب بزيادة الفرص للوصول الى مناصب اتخاذ القرار, و الى العمل فى جميع المجالات, الى ممارسة الرياضة أو السباق; اى انها المساواة بين الجنسين الحقيقة و واقعية فى جميع المجالات.

● ان الاهتمام المتزايد, بالدين بين أوساط الشباب يجب ان يؤخذ بالاعتبار و باستعمال لى ان المتغيرات الناشئة ايمكن ان يكون لها اثر فى الاجل المتوسط. فى المجتمع الصحراوى.

● اما الاهتمام السياسى والالتزام المرتفع جدا مع الشعب الصحراوى من جانب الشباب الصحراويين. ومع ذلك, فان درجة الروح النضالية السياسية والمشاركة السياسية تتعرض للانهايار, الى حد كبير لعدم التجديد فى الساحة السياسية, فضلا عن غياب الرهان بقوة على تعزيز وجود الشباب بصفة عامة, ومن هنا, يطالب بالتجديد و التناوب بين الأجيال فى التنظيم الاجتماعى والسياسى.

● الالتزام بتحريض الشعب الصحراوى يزداد اصداؤه و بصورة قوية فى خطاب الشباب. يولد بطريقة شاملة عند تناول اى موضوع, بما فى ذلك عندما يتعلق الامر بى يوميات الشباب. ان رغبة الشباب واضحة فى تحرير شعبه, مع ذلك فرضية أخذ السلاح, وان كان هذا الخيار لن يكون الخيار المرجو. الخيار الاول هو الطريق السلمى و العمل السياسى. ولذلك ان النقاش بين الشباب, فى عملية المسح, يوضح ان التوجه اذ حدث اى شئ يفضى بالصراع الحالى الى حال مسدود فسيكون جزء كبير من الشباب, فى درجة عالية من الاستعداد للمشاركة فى هذا السيناريو العسكرى.

وعلى سبيل الخاتمة, الشكل التالى يعكس الاولويات التدخلات فى مجال الشباب التي تم التعرف عليهم, و نظمة على ثلاثة مستويات:

## مخطط المستويات الثلاثة ذات الاولوية المعبر عنها من الشباب

كطريقة للختم التحليلي، المخطط التالي يتضمن أولويات المداخلات التي تم التعرف عليها ، في البحث فيما يتعلق بالشباب؛ سوا في حجمها الكمي و النوعي. المخطط يمثل تنظيم هرمي لثلاثة اجزاء كبيرة مبنية حسب قوة طلبات الجمهور الشباني الصحراوي. انطلاق من المعلومات التي يقدمها التحري المقدم هناك و الخطوط العمل العريضة التي أشار إليها الشباب نفسه في الورشات التشاركية المقامة ، تقام القواعد لهندسة برنامج استراتيجي مستوى العملي الاول، في القاعدة الشبانية ، يتمثل في المكانة الأولية لى انشاء افرص العمل و التكوين ، بالأخص في مجال التكوين المهني ، التكوين الجامعي يكون قائم رقم ارتباطه بالجاليات من المواطنين الشباب. و مع تطور سياسات التشغيل لا بد من ان تكون مرفوقة بإقامة مشاريع حيوية ، بالخص الجواز و انشاء وحدات أسرية جديدة. الحلقة التصويرية الثانية تأتي قائمة على ثلاثة فضاءات : أنشطة الوقت الحر، تطوير سياسات في



المساوات و تفعيل المشاركة الفعالة للجمهور الشاب في الالتزام الاجتماعي و السياسي . اخيراً المستوى الثالث يشير الى الصحة المتدهورة بالوضع المناخي الردي و الإنقاص الغذائية المتواجدة، بالأخص التدخل فيما يخص الصحة النفسية اصبح ملحا . الثقافة و الدين يكمل ثلاثية المستويات الاساسية من اجل التدخل لتحسين السيرة الشبانية.

الخلاصة هي ان الشباب الصحراوي يعيش تدهور ملحوظ ، نتيجة هذا الانتظار الطويل ، من عصابات المخدرات ، من استراتيجيات العدو الذي يحول أضعاف قوتنا بكل جهد. و لذلك ان لن يقام بشئ من اجل تحسين الوضعية أو إيجاد حل يريع ، نتخوف من الاسوء . لأن الشباب المتواجد هنا نوكد على الهدف الوطني و سنواصل الكفاح من اجل استقلالنا مهما كلف ذلك.

نتمنى ان لا يتحول الى حبر على ورق ، و ان لا تتخلو عنا حين تذهب الى اسبانيا. و ان النتيجة تكون فعلا لصالح الشباب الصحراوي.

الحكايات التالية, مستوحات من ديناميات الفراغ المقامة مع الشباب في المخيمات, تعكس وتبرز وضعيته النفسية و الحبوية, اضافة الى الامال المعلقة على هذا البحث الاجتماعى:

الاستنتاج هو ان الشباب الصحراوي يعيش في وضعية من التدهور الواضح نتيجة لطول الانتظار, عصابات المخضرات, و استراتيجيات العدو التي يحاول بكل جهد اضعاف قوتنا. و لذلك اذ لم يفعل شئ من اجل تحسين هذه الوضعية او ايجاد حل سريع, فاننا نخشى الاسوة. مع ذلك الشباب الصحراوي المتواجدون هنا لن ننسى الهدف الوطني و مواصلة كفاحنا من اجل الاستقلال مهما يكلفنا ذلك.

نامل ان لا يتحول الى ورق رطب, او ان تذهب الى اسبانية و تنسوننا, و ان النتيجة تكون فعلا لفائدة الشباب الصحراوي.





